إن الخاصية الساطعة الأخرى في شخصية علي شير نوائي العظيم هي أنه كان يشعر دائمًا بقوة إلهية عجيبة في داخله، وبما أنه كان يعرف مصدرها فإنه لم يتوقف أبدًا عن حمد الله وشكره والسجود له. ولهذا، على الأرجح، فإن أي مؤلف للشاعر، كبيرًا كان أم صغيرًا، يبدأ بتمجيد الله ورسوله الأمين وأوليائه الطاهرين، وكمثال على ذلك يمكن أخذ مجموعة قصائد من دواوينه، الأجزاء الخاصة في مقدمات "خمسة"، وتسميات و"الحمد، والنعت، والثناء، والمعراج، والمناجاة"، وكذلك أجزاء مؤلفه "محبوب القلوب" المكرسة لهذا الموضوع. وبعض المقتطفات تحمل معاني عميقة للغاية وتتطلب تحليلا جديًا من جميع الجوانب؛ لأنه لا يمكن بدون هذه الأبيات الشعرية دراسة الأبعاد الدينية والفلسفية في آراء علي شيرنوائي.

أما بالنسبة لمفهوم الشاعر العظيم والمفكر نوائي حول مواضيع مهمة مثل الآداب والأخلاق، وعلاقات الناس، ومكان الإنسان في المجتمع، وغيرها من المواضيع، وكل هذه المعاني في مفاهيم وآراء نوائي تعود في أساسها إلى القرآن الكريم وأحاديث الرسول محمد ﷺ وتعاليم الدين الإسلامي بشكل عام.

استغل علي شير نوائي الغزل بالدرجة الأولى للتعامل مع المواضيع القرآنية والقاء الضوء عليها.

وفي قصيدة أخرى يؤكد نوائي أن كل المخلوقات في العالم تتحدث عن خالقها وتمجده:

"كل حبة رمل على الأرض تتذكرك

كل نقطة ماء في البحر تمجدك"(٥١)

وفي المقطع الأخير من هذه القصيدة يطلب الشاعر العون من الخالق فيقول:

"هَب نوائي، يا ربي، قوة بين المحبين

وأطلق لسانه في حمدك"(٥٢)

في قصيدة أخرى يطرح نوائي فكرة، أنه لا يمكن التوصل إلى الخالق بمعارف العقل العادية، ويمكن إيجاد الخالق فقط بمساعدة العلوم الخفية أي بالتفكير والتأمل إلى خلقه في الكون.

"غريب أن نجدك بالتفكير

فإدراكك بالعقل صعب(٥٣)

وهنا يجري التأكيد بأن الإنسان لو صلىّ لله طوال حياته ولم يتقبل الله صلاته، فلا يمكن للإنسان إدراك الله:

"إذا لم تتقبلنا فلا يمكننا إدراكك

ولو صلينا الحياة بطولها لك"(٥٤)

ولأن "شمس الملّت" (شمس الأمة) بدأها علي شير نوائي من فن الغزل بالتحديد، فإنه لم يتوقف عن كتابة هذا النوع من الشعر حتى نهاية حياته، ويضاف إلى ذلك أن "خزائن المعاني" احتلت مكانًا مهمًا في إبداع الشاعر.

كما سبق وذكرنا أصبح من الممكن دراسة غزل نوائي في أواسط الثمانينيات، وأصبحت دراسات علماء الأوزبك المذكورين أعلاه أول خطوات على هذا الطريق.

وفي سنوات الاستقلال بدأت دراسة الاتجاه الديني في غزل نوائي والنظرة الدينية.

من المعروف أن كل ديوان من الدواوين الداخلة ضمن "خزائن المعاني"، وهي: "غرائب الصغار"، و"نوادر الشباب"، و"بدائع الوسط"، و"فوائد الكبار"، تبدأ بحمد الله والابتهال إليه وتمجيد الرسول محمد عليه السلام.

بدأت دراسة مؤلفات نوائي من جديد بتعليق الأستاذ الدكتور عليبيك رستموف على قصيدة نوائي الشهيرة[٤٩].

في القصيدة الثانية في جزء "غرائب الصغار"، يقول نوائي إن الله لا يُرى، ولكن لاشك في وجوده:

"إيجادك صعب جدًا وعدم إيجادك سهل

وضوحك مخفي، لكن خفاءك واضح"[٥٠]

من القوافي، وهذا الترتيب أملته التقاليد الدينية: أولا قصائد حمد الله ومناجاته، ثم نعت الرسول ﷺ ثم بقية الموضوعات التي يطرحها[٥٦].

ويطبع هذا الترتيب بطابعه كل دواوين الشاعر، ويمكن لمن يطالع أيا من دواويته أن يتأكد من ذلك.

في قصائد النعت يمدح نوائي الرسول الكريم ﷺ فيسميه مثلا في إحدى القصائد "اللؤلؤة في تاج الأنبياء"

"لؤلؤة تزين تاج الأنبياء

هالتها تشع على العالم

عندما تشرق الشمس، تضيء الكواكب

وهكذا عندما تظهر أنت، مع الأنبياء الآخرين"[٥٧]

ويؤكد الشاعر في بيت آخر أن أتعس الناس أصبحوا أجلاء بفضل دين الرسول الكريم ﷺ.

"بفضل دينك أصبحوا أجلاء

وهكذا لبس التعساء ثياب السعادة"[٥٨]

في البيت التالي يؤكد الشاعر أن النبي ﷺ فريد من حيث أدبه وأخلاقه:

في القصيدة الخامسة يطلب الشاعر من الله أن يغفر ذنوبه:

"يا إلهي، يا ملكي، يا مولاي

أنت ترى في العلانية وفي الخفاء

لقد ظل نوائي في غزله الآخر

يا ألله ارحمه في يوم الحساب المخيف

ودع رسولك يشفع له"(٥٥)

ونجد أمثلة لهذا الحمد وهذه الابتهالات في دواوين نوائي الأخرى، وعادة ما تأتي بعدها قصائد مدح للنبي محمد صلوات الله وسلامه عليه. ولقد كتبت الدكتورة زولفيه غفّار التي درست هذه القصائد تقول: وزعت هذه القصائد في جميع الدواوين التي وردت ضمن "خزائن المعاني" بترتيب محدد التزم به بدقة.

ففي ديوان "غرائب الصغار" جعل نوائي قصائد المدح السادسة أو السابعة بين القصائد التي تنتهي قافيتها أو رديفها بحرف الألف، والأولى بين التي تنتهي بالباء، والثاء، والحاء، والدال، والكاف، والقاف والهاء.

وبما أن القصائد الخمس الأولى المنتهية بحرف الألف مكرسة لتمجيد الخالق، فقد أصبح من الطبيعي أن تأتي قصائد المدح (النعت) بعدها، وقد حافظ نوائي على ترتيب صارم للقصائد التابعة لكل قافية

يعطي لهذا الميت حياة، شبيهة بحياة الخضر

يا مسيحي! لو أنك ماء الحياة تمر في هذه الأصقاع[٦٢]

عيناك وشفتاك قطعت الطريق إلى الدين

وعبر هذه العقبة لن يمر لا بلال ولا سوهاج

أين ذهب هؤلاء: حاتم، أين قارون، أين جمشيد وأفريدون

إذًا اعمل الخير، إذا منحك رب السماء قليلاً من الاهتمام[٦٣]

بيد شاب جاءت الرسالة وهو من طرف الحبيبة

خبر حياة جاءت به الريح، فكان من القمر الكنعاني[٦٤]

ابرة المسيح مع الخيط حاكت بها مريم

صنعت له ثوبًا . . .[٦٥]

وضع عالم الأدب المشهور العارف بفلسفة وآداب الشرق د. نجم الدين كميلوف أسس دراسة ديوان "خمسة" من وجهة النظر الإسلامية. وأصبحت مقالتاه "سقراط - نموذج الإنسان الكامل"[٦٦] و"سمندر نار الحب"[٦٧] (بالاشتراك مع ب. ارالييف) الخطوات الأولى في هذا الاتجاه. وتعطي المقالة الأولى تفسيرًا جديدًا لقصة "فرهاد وشيرين" وكرست المقالة الثانية للشرح الفني لقصة "ليلى والمجنون".

"اختارك الله منذ البداية

ومنحك أفضل الأخلاق"[٥٩]

يمكن إيراد الكثير من هذه الأمثلة، لكن الشيء الأهم هو أن نوائي لا يخرج عن إطار التقاليد المتبعة في الشرق الإسلامي خلال مدحه للنبي ﷺ، وبكلمة أخرى: يمدح نوائي في قصائده بالخصال والصفات التي ذكرت في الأدبيات الدينية. لكنه يجتهد في أن يمدح إحدى خصاله بشكل منفرد في كل قصيدة من قصائده[٦٠]، ودائمًا كان الشاعر في قصائد المناجاة يطلب من الله عز وجل أن يغفر ذنوبه:

"أصبح نوائي مذنبًا كبيرًا، انظر إليه

وبنظرتك الرحيمة أصلح حاله"[٦١]

عدا ذلك وجدت القضايا الدينية انعكاسًا واسعًا لها في ديوان نوائي الرحب "خزائن المعاني" الذي يضم أكثر من ٢٦٠٠ قصيدة، إذ غالبًا ما نقرأ كلمات وعبارات قرآنية في هذه القصائد، كما نمر بأسماء الأنبياء: نوح، والمسيح، وداوود، وسليمان، ومحمد، وموسى، عليهم السلام، وكذلك الإمام علي وبلقيس والخضر، ونلتقي بالخصال الحميدة لهذه الشخصيات في قصائد كثيرة من قصائد نوائي، ونجد الكثير من الإشارات إلى الأحداث المرتبطة بهم.

لنعطِ بعض الأمثلة:

وخمسة نعوت (مدائح) للرسول ﷺ. ومثل هذه الأجزاء تحدد مفهوم الشاعر ونظريته الإبداعية وتعتبر كما لو أنها المفتاح لكل قصيدة، إذ إن اختصار هذه الأجزاء يجعل تصورنا حول هذه القصائد منقوصًا، ويصبح تقديرنا لها بالتالي منقوصًا أيضًا، وبسبب هذه الاختصارات "الخطيرة" لا يحصل القارئ على صورة جمالية كاملة.

كان للفكر الإسلامي والقرآن الكريم والأحاديث النبوية الدور الأكبر في تشكيل ونمو إبداع علي شير نوائي، إلا أن هذا الموضوع لم يستوف حقه من الدراسة بعد.

فإلى جانب التقاليد الأدبية، والإبداع الشعبي المروي، والقيم الإنسانية في الدين الإسلامي أثر الأدب الديني بشكل كبير على إبداع الشاعر وعلى تشكل توجهاته الفكرية ومستواه الأدبي"[٧١].

يبدأ نوائي قصيدته "خيرات الأبرار" بهذه الأبيات:

بسم الله الرحمن الرحيم

عدة لؤلؤات شكت بخيط

كل لؤلؤة أغلى من عطر الروح

سعرها أغلى من سعر العَالَمَيْن

وهذا الخيط يوحد العالم

لا تقل خيط العالم، بل قل خيط الروح[٧٢]

حول هاتين القصتين هناك تفسيرات أيضًا جاءت في مقالة د. سلطان مراد عالم "هدف المجاز - الحقيقة"[٦٨].

فيما بعد ظهر مقال الباحث المعروف في أدب نوائي عبد القادر خائيتميتوف "نور الإسلام في «خمسة»"[٦٩]. وفي هذا المقال يبحث المؤلف في قصة "خمسة" على أساس القرآن الكريم والأحاديث الشريفة.

وحول علاقة "خمسة" نوائي بالإسلام كتب د. محمد إمام نظروف: "وفقًا للتعاليم الإسلامية تقام الصلاة خمس مرات في اليوم وتسمى "الخمسة". وأعمدة الإسلام خمسة: التوحيد، الصلاة، الصوم، الزكاة، والحج، . . . لقد كتب علي شير نوائي نفسه في مقدمة قصيدته "جدار الأسكندر" عن هذا وقارن كل قصيدة من "خمسة" بالصلوات التي تقام في أوقات محددة من اليوم. كما يشبه كل قصيدة بمكان توقف المسافر الذي يصعد إلى رأس الجبل للراحة"[٧٠].

فعلاً إن كل قصيدة من قصائد خمسة تبدأ بحمد الله والابتهال إليه ومدح الرسول ﷺ، وكانت هذه القصائد تنشر بشكل مختصر في العهد السوفياتي، إذ كانت تحذف منها الأبيات الدينية وينشر الموضوع فقط، علمًا بأن القصيدة الأولى في ديوان "خمسة" وهي "خيرات الأبرار" تشتمل على مقدمة من أربعة أجزاء مناجاة لله

هذه المرآة التي أرادها[٧٥]

ثم يشير الشاعر إلى أن الإنسان هو المكرم بين المخلوقات:

حوت كنوزك الكثير من القيم

لكن الهدف كان الإنسان

فظهر في مختلف كلامك بشكل مطلق

وأصبح حارس أسرارك

وصار قلبه قريبًا من كنوزك

وجعلت جسده مخبأ

لم يكن أحد بقادر على معرفة جوهرك

فجعلت هذا الجوهر ممكن المعرفة[٧٦]

لكن لماذا يعتبر الإنسان تاج العالم؟ وما هو سبب هذه المنزلة الرفيعة؟ إن الإنسان هو الوحيد الذي حمل الأمانة التي عرضها الله سبحانه على السماء والأرض والجبال فأبين أن يحملنها. وكما يقول د. سلطان مراد عالم فإن "الإنسان سمع وفهم الحديث لأنه يمتلك قلبًا، لقد وضع الله في قلب الإنسان أسرار معرفة العالم... إذًا إن قلب الإنسان هو مخبأ"[٧٧].

في مطلع قصيدة "لسان الطير" يكتب الشاعر عن هذا:

"هدف الخلق كان الإنسان

بعد هذه المقدمة يأتي حمد الله:

الحمد لمن هو أهل للحمد

فكل حبات الرمل تمجد اسمه

كونه لا شريك له، هناك شاهد ساطع كالشمس

هو نفسه، أسطع من الشمس، وأعلى من الذرة[٧٣]

يتحدث الشاعـر عن أن الله هو البداية والنهاية، وأنه بداية كل البدايات:

في البداية لم يكن لك بداية

وفي النهاية لن يكون لك نهاية

أنت البداية وأنت النهاية وما بعدها

أنت مبدع كل الوجود ومركزه[٧٤]

ثم طرح نوائي فكرة إدراك جمال الله سبحانه وتعالى من النظر إلى مخلوقاته:

لم يكن لجمالك حدود

ومرايا الكون لا تكفي

فتح حديقة الزهور هذه

وكل زهرة فيها مرآة صينية

تعكس جماله

عليه التـوصل إلى هذا العمق الفلسفي الذي يظهر في قـصائده، ولم يكن اهتمامه في هذه الحال بالإنسان كبير إلى هذه الدرجة"[٨١].

في المناجاة نفسها يصف لنا الشاعر صورة "يوم الحساب المخيف":

أي يوم للندم والأنين هو هذا

أي ندم وأي أنين! هذا يوم الحساب

تقبع ناس القرون الغابرة والقرون التالية في المذلة

يبكون وكل يرثي لحاله

هذا يبكي من ألمه

وذاك يبكي من صعوباته

أي أنين هذا، الذي هو العذاب

أي بكاء هذا، الذي هو بلية عظيمة

سترسل الرسائل للناس

وعند رؤيتها ستنزف القلوب دمًا

فالكل عصى وأذنب

كلهم بحقوق سيئة ووجوه سوداء

الأم لا تنظر إلى ابنتها ولا الأب إلى ابنه

وجعله فريداً بين المخلوقات

وجعل قلبه كنزاً للمعرفة

وخبأ نفسه في هذا المخبأ[٧٨]

في وجود الإنسان كل الحكمة، كل الظواهر وكل الأعاجيب، ذلك لأن الله جعل الإنسان تاج الإبداع، تاج العوالم وخليفة الله على الأرض، فمن الطبيعي أن يكون لديه من خصائص الله، عدا ذلك وضع الله في قلب الإنسان جزءاً من المعرفة والحكمة، أي أن الإنسان هو كنز معرفة "الكنز الخفي" وهو المخبأ الذي فيه معرفة الله[٧٩].

في قصيدة "خيرات الأبرار" وفي ابتهاله الثالث إلى الله يؤكد نوائي على هذه الفكرة:

ثروات باطن الأرض، الحيوانات وكذا النبات

كل منها درة ثمينة

لقد خلقتهم مثال الروعة

لكن أروع خلقك - الإنسان[٨٠]

عن هذا كتب د. عبد القادر خائيتميتوف: "إن عمق وسعة تحليل نوائي عن الإنسان مرتبط بالدرجة الأولى بالقرآن الكريم، ولو لم يكن نوائي متعمقاً بما جاء في هذا الكتاب الكريم لكان من الصعب

عبيـدك بكل بساطة، فلا تحرم نوائي من هذه الرحمـة، فهو لا يحلم بالجنة ولكنه بحاجـة إليك"، في هذه السطور تعبير عـن آراء الشاعر الروحية:

إذا اقترف أهل العالم أجمع الأخطاء

يسودون بهذا صفحاتهم

ويمكنك بسهولة تبييض الصفحات

فهذا عمل بسيط بالنسبة لك(٨٣)

ثم يقول:

عندما يُدَاعب الجميع ويحظون بالاهتمام

لا تحرم نوائي من رحمتك

فهو لا يحلم بالجنة وحوريها

ابق أنت معه وهذا كاف له(٨٤)

بعد هذه الأشعـار يورد الشاعر خمس قطـع في مدح الرسول ﷺ ويتحدث في القصيدة الأولى عن نور محمد ﷺ.

أما قصيـدة المدح الثانية فهي مكرسة لشباب محـمد ولأخلاقه ﷺ، وفي القصيدة الثـالثة يجري الحديث عن كيفـية نشر الرسول للإسلام، والرابعة عن قيمة الإنسانيـة والخامسة تتحدث عن المعراج.

وعلى كل لسان كلمات الأسف

ويمر المذنبون زرافات زرافات في مختلف الاتجاهات

وكل يحمل على ظهره جبلاً من الذنوب(٨٢)

جاء في سورة الأنعام عن يوم الحساب: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٣١﴾ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾.

وجاء في سورة الزُّمَر: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧١﴾ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾.

في المناجاة الرابعة يناجي الشاعر الله قائلاً: "إنك تغفر ذنوب

نعت تمدحان خصال الخلفاء الراشدين: أبو بكر، عمر، عثمان، وعلي - رضي الله عنهم.

يمجد الشاعر الله عز وجل كما يلي:

هو ذاك الذي أبدع كل الكائنات

هو وحده الباقي وما غيره فانٍ

هو المبدع الذي حرك ريشة الإبداع

ورسم مشروع الخلق

خلق سبع سموات تدور

لا يمكن للعقل إدراك كنهه[٨٧]

طرحت المواضيع الدينية على نطاق واسع في مُؤَلَفيْ "محبوب القلوب" و"نظم الجواهر"؛ لذا قررنا تحليل هذين المؤلفين في الجزء الثاني حيث تجري دراسة تأثر الأدب بالأحاديث الشريفة.

يحتل مؤلَّف علي شير نوائي النثري "تاريخ الأنبياء والحكماء" مكانًا مهمًا في إبداعه[٨٨]، وقد بقي هذا المؤلَّف أيضًا بعيدًا عن أنظار الباحثين ولم يحصل إلا على تقييم أحادي الجانب، ووصل الأمر إلى أن الكتاب الجامعي "تاريخ الأدب الأوزبكي" للمؤلف ناتن ملأَيف لم يأت كليًا على ذكر كتاب نوائي هذا[٨٩].

كتبت ت. غفور جانوفا عن هذا المؤلَّف تقول: "يعطي «تاريخ

وتبدأ كل موضوعات ديوان "خمسة" بهذه الطريقة. ففي ملحمة "فرهاد وشيرين" مثلاً تبدأ حبكة القصة بعد المقدمة ومناجاة الله وحمده ومدح رسوله ﷺ. وفي رواية "ليلى والمجنون" هناك حمد وابتهال إلى الله ومديحان للنبي. وبالطريقة نفسها تبدأ رواية "الرحالة السبعة" ورواية "جدار الاسكندر".

وبما أن كل روايات "خمسة" تبدأ بشكل مشابه فقد اقتصرنا في تحليلنا على مقدمة رواية "خيرات الأبرار"، عدا ذلك استعملت الروايات الدينية والقضايا القرآنية في جميع أجزاء الروايات الأخرى. لكن ليس بإمكاننا التوقف عندها، نود فقط أن نشير إلى أنه إذا كانت "خمسة" نوائي تحتل مكانًا مهما في إبداعه وفي تاريخ الأدب الأوزبكي، فإن عظمتها تكمن في أنها مليئة بنور الإسلام وبأنه طرحت فيها الأفكار الإنسانية الخالدة وهي مرتبطة بأفضل القيم إضافة إلى أسلوبها الأدبي الرائع(٨٥).

"لسان الطير" واحد من مؤلفات نوائي الذي عانى كثيرًا في فترة الحكم السوفياتي، وهذا الإنتاج الرائع حصل على تقييمه الحقيقي في أيامنا هذه فقط، في كتابه "العشق، العاشق والمعشوق" يحلل عالم الأدب سلطان مراد عالم بشكل واسع ومن جميع الجوانب هذا المؤلَّف من وجهة نظر جديدة(٨٦).

يبدأ "لسان الطير" أيضًا بحمد الله والابتهال إليه، يليه قصيدتا

فيه خصائص الحكماء، لذلك يمكن تقييم هذا الكتاب على أنه تعبير عن التناقض في مفاهيم نوائي، في الوقت نفسه فإن هذا الكتاب كجزء من إبداع نوائي وكتعبير معقد عن مفاهيمه هو ذو أهمية في تاريخ أدبنا"[٩٢].

بعد حصول أوزبكستان على استقلالها فتح الباب على مصراعيه أمام الدراسات الدينية وإعادة القيم القومية، وأصبح الإيمان والأخلاق أساس الحياة الاجتماعية، في مثل هذه الظروف، من الطبيعي أن يصبح لكتاب "تاريخ الأنبياء والحكماء" أهمية كبيرة خلال دراسة التاريخ الديني ومفاهيم الشاعر، في هذا الكتاب يورد نوائي روايات عن آدم، ونوح، وإبرهيم، وإسماعيل، ويعقوب، ويوسف، وموسى، وسليمان، ولقمان، وعيسى، وغيرهم عليهم السلام، وكتب نوائي عن نوح مثلاً: غالبية سكان العالم هم أحفاد نوح، لهذا يسمونه آدم الثاني، كان لنوح أربعة أبناء هم: يافت، سام، حام وكونغون. وأعطى نوح بلاد توران وخطام لابنه يافت وإيران لابنه سام والهند لحام؛ لذلك فإن سكان هذه المناطق هم أحفاد هؤلاء الثلاثة، ولذلك أيضًا يسمى يافت "أبو الترك"، وسام "أبو العجم"، وحام "أبو الهند"[٩٣].

في روايات أخرى يورد نوائي معلومات شيقة عن الأنبياء، فيقول عن إبراهيم مثلاً إنه "أبو الدين" بالنسبة للأنبياء[٩٤]، وأنه بنى

الأدب الأوزبكي» بمجلداته الخمسة، والذي أعده للنشر علماء معهد اللغات والأدب تقييمًا أحادي الجانب وذلك بسبب الوضع الأيديولوجي الذي كان سائدًا في ذلك الوقت[٩٠].

كتب علي شير نوائي كتابه "تاريخ الأنبياء والحكماء" بين أعوام ٨٩٠ - ٩٠٤ هـ (١٤٨٥- ١٤٩٨م)، وهذا المؤلَّف النثري ذو طابع ديني ولم يحتل مكانًا مهما في أدب نوائي، لذلك لم يحظ بأبحاث ودراسات خاصة به.

إلى ذلك تجدر الإشارة إلى أن الكتاب لا يعطي معلومات عن الأنبياء فقط، وإنما أيضًا عن الحكماء والفلاسفة ويقدم مقتطفات من أقوالهم؛ لذلك فإن الاهتمام بهذا الكتاب ودراسته ستعود بالفائدة بالتأكيد"[٩١].

نستنتج مما تقوله غفور جانوف أنه يمكن دراسة هذا المؤلَّف فقط لأنه يحوي معلومات عن الفلاسفة، أما الجزء الذي يجري فيه الحديث عن الأنبياء فيمكن إهماله.

يتألف كتاب "تاريخ الأنبياء والحكماء" من جزءين: الجزء الأول يلقي الضوء على تاريخ الأنبياء والجزء الثاني يتحدث عن الفلاسفة وترى ت. غفور جانوف تناقضًا في ذلك فتقول: "يتقهقر مؤلَّف: «تاريخ الأنبياء والحكماء» خطوات إلى الوراء في جزئه الأول، إلا أنه يعود ليحتل مواقع متقدمة في جزئه الثاني الذي يقدم

ووجهت نعوت ومجازات نوائي ليس فقط إلى الله وإنما بالعكس أيضًا إلى الشاعر نفسه. وهي تعكس صفاء روح المؤلّف وحالة المعاناة التي تعتريها والألم في قلبه"[٩٨].

مثلاً:

"يا إلهي، لو كاشفت أحدًا بهمومي فأنكرني، فسأتوجه إليك، لكن لو أنكرتني أنت، فماذا سأفعل عندئذ وإلى من سأشكو همي؟!

يا إلهي، لو وافاني الموت وأنا في طريقي إليك، فسيكون بالنسبة لي كالبلسم بالنسبة للعين، وسيكون تراب الأرض إكسيرًا، إن الذهب خارجك غبار أسود لا يساوي شيئًا.

يا إلهي، بالرغم من أنني أعاني الكثير من ذنوبي، ولكن إذا كنت أنت سلواي، فلأي شيء سأحزن؟"[٩٩]

كتب هذا الكتاب بأسلوب السجع مما يرفع من قيمته الأدبية، وسمي هذا النوع من الأدب في الدراسات الأدبية الشعبية الشرقية، "نثر مرجّز"، في هذا النوع من النثر تقسم كل جملة إلى موزونتين أو أكثر، ووزن هذه المجموعات يكون عادة على وتيرة واحدة، وفي بعض الحالات يتم التوصل إلى الإيقاع بواسطة السجع[١٠٠].

تتألف "مناجاة" من ثلاثة أجزاء: الحمد، والنعت أي مدح

الكعبة[٩٥]، ويقول عن موسى أنه كلم الله ولهذا لقب بكليم الله[٩٦].

وبقدرة الله تعالى كان سليمان يعرف لغة الطَّير والحيوانات[٩٧].

هكذا، يمكن القول أن "تاريخ الأنبياء والحكماء" يحتل مركزًا مهمًا في إبداع نوائي (لقد سعينا لنبقى ضمن الموضوع الديني لذلك لم نتطرق إلى الجزء الثاني من الكتاب). وهو ذو أهمية كبيرة ليس في دراسة التاريخ الديني فقط وإنما في دراسة شخصياتنا الأدبية التاريخية أيضًا وفهمها بشكل صحيح.

ومن مؤلفات نوائي الدينية أيضًا، كتاب "مناجاة" الذي كتبه في أواخر أيامه. وقد وُجد هذا الكتاب وصدر في التسعينيات. وكتبت عالمة الأدب سيومه غنيفا في مقدمة هذه الطبعة تقول: "«مناجاة» - كتاب يحمل طابع الاعتراف بشكل أساسي، وكأني بالشاعر يقابل مشاكل الحياة بمشاعر الإنسان الحقيقية، ويقلق الشاعر بسبب عدم كماله وتجتاحه الكربة من المصير المجهول، فيرفع رأسه بالمناجاة إلى الله.

«مناجاة» - نموذج عجيب للتوافق العضوي بين الشكل والمضمون، هنا يلعب اللسان دوره الكبير، هذا اللسان القوي الذكي، لسان الأفكار، لسان القلق، لهذا تشعر بالكتاب كأنه معزوفة موسيقية وكل كلمة فيه، كل صوت، يهدف لعرض الحالة الروحية للمؤلف،

الموزون ليقدم لنا نتاجًا إبداعيًا كاملاً فريد الروعة والأهمية.

نورد هنا بعض الأمثلة من "مناجاة":

يا إلهي، انزع النزعة إلى الغنى من قلبي وأنر لي طريق الحقيقة المقدسة[١٠٣].

من "لسان الطير":

اجعلني استحق عدلك ورحمتك

وخلصني من ظالمي - أنانيتي[١٠٤]

من "مناجاة":

يا إلهي، بالرغم من أن قسمتي في الذنوب والمعاصي، لكن ليس لدي من ألجأ إليه غيرك[١٠٥]

من "فوائد الكبار":

لا أدري، هل ستترك نوائي مع عصيانه وذنوبه

أم ستخلصه من هذا الضياع

هو لا يستطيع الخلاص بإرادته الضعيفة

لا تتركه لحاله، يا رب

كن له المحسن، وغافر الذنوب

والأفضل أن يكون شفيعي من الناس (يقصد هنا النبي ﷺ)[١٠٦]

الرسول ﷺ والمناجاة، ولا يختلف جزء الحمد وجزء النعت عن مثيلاتهما في المؤلفات الأخرى من حيث الفحوى؛ ففي جزء "الحمد" مثلاً يمجد الشاعر عظمة الله الواحد الأحد وخصاله الأخرى:

"يا إلهي، روحك - العظمة والقوة، لك ملك السموات والأرض، لا نهاية لبدايتك ولا نهاية لخلودك، كل عشبة وكل ورقة في حديقة الوقت تسبح باسمك، وكل حرف وكل صفحة في كتاب الكون يحمدك على نعمتك، وفي جنائن جمالك - ثماني جنائن مثل الرياحين العابقة، وفي مملكة ظلام قوتك سبع جهنم كالريح الحارقة. وفي قصر عظمتك شمس حارقة هي ذرة، وفي عالم فنك سماء عالية هي فقط لوحة واحدة"[١٠١].

في جزء "النعت" يمجد نوائي النبي محمدًا ﷺ ويؤكد أنه كان "هو التاج على عرش النبوة يرتفع فوق الحشود السعيدة، هو وحده من حق له الارتفاع إلى السماء من بين كل الأنبياء والرسل. . "[١٠٢].

وكما في جُزأي "الحمد" و"النعت"، فإن جزء "مناجاة" يتوافق أيضًا مع مؤلفات الشاعر الأخرى، أي أن الأفكار المطروحة هنا تنعكس إلى هذا الحد أو ذاك في قصائد المناجاة في بقية مؤلفات الشاعر، أي أن هذه الأفكار كانت الأساس وراء كتابة هذا المؤلَّف، وهكذا يجمع الشاعر أفكاره المشتتة في كتب عديدة ويستعمل النثر

يا من كأنك بين الشعراء زعيم

وشعرك بين الشعر سلطان

جوهره المخفي بين الحروف

كماء الحياة في مملكة الظلام[١١٠]

في رباعية أخرى يقول الشاعر بابر إن النسيم الذي يحمل خبرًا عن الحبيبة - هو الروح التي تحيي جسده كأنفاس المسيح، وفيها - أيضًا - مغالاة شديدة:

أرغب كل نهار في رؤية وجهك

وكل ليل أفكر في شَعْرك

وكأنفاس المسيح، يبعث الروح في جسدي

النسيم الذي يحمل عنك خبرًا[١١١]

في الرباعية التالية يقول الشاعر بابر متوجهًا بالكلام إلى حبيبته:

لقد فاق الفراق كل حد، ولو كان لي صبر أيوب فلن أتمكن من تحمله:

إذا طال أمد الفراق

فللصبر حدود

تشير دراساتنا إلى أنه من الضروري العودة إلى دراسة إنتاج نوائي من وجهة النظر الدينية، لأنه لا يمكن فصل مؤلفات الشاعر عن القرآن الكريم والأحاديث الشريفة؛ ذلك أن نوائي كسابقيه كان يؤمن بأن "الدين الإسلامي هو أيديولوجية عصره الوحيدة، التي تبين للناس طريق الحق وتهدي الشعوب إلى السلام، وتؤمّن لهم الأمن والسعادة، وتدعو إلى الحب والجمال"[١٠٧].

ظهير الدين محمد بابر:

يبرز الاتجاه الديني كثيراً في إبداع ظهير الدين محمد بابر، الذي يستعمل كلمات وتعابير، ويلجأ إلى صفات الأنبياء وإلى الأحداث المرتبطة بهم لايصال أهدافه الأدبية، مثلاً:

نجده في البيت التالي يغالي حيث يشبه الشاعر شفتي الحبيبة بالمسيح:

خال فوق شفتها، كما لو أنه فوق المسيح

سلب مني الروح والعقل[١٠٨]

في البيت التالي يتوجه الشاعر إلى الخضر قائلاً: لقد رويت غليلي من شفتيها فلم أعد الآن بحاجة إلى مائك - ماء الحياة:

أترك ماء الحياة، لقد رويت غليلي من شفتيها

اذهب، يا خضر، فأنا الآن خالد[١٠٩]

في إحدى رباعياته يقول الشاعر بابر إن جوهر الأشعار المخبأ خلف الحروف شبيه بماء الحياة المخبأ في مملكة الظلام الدائم:

أو أغرقني في بحر رحمتك

يا إلهي، أنت تسوّد أو تبيض وجهي كما تشاء

فليكن كل شيء حسب مشيئتك[١١٥]

كرس بابر كتاب "المبيِّن" لولديه - همايون وكمران. وهدف من وراء ذلك تعليمهما أسس الدين، ولهذا على الأرجح يقوم بسرد تعاليم الإسلام بالتفصيل، ويطرح أفكاره بشكل مبسط وبلغة سهلة مستعملاً جملاً قصيرة ودقيقة، ويمكن القول إن الشاعر تعمد الكتابة بهذا الشكل المبسط.

صدر الجزء الأول فقط من هذا الكتاب "الاعتقادية" ولهذا فنحن ننطلق في تحليلنا من هذا الجزء.

يبدأ جزء "الاعتقادية" بتمجيد الله ورسوله، ثم يعرض لأسباب كتابة هذا الكتاب:

كي تعلم أنت، يا بني السعيد

المرتبط بي بروحك وجسدك

هذه تعاليم مهمة جدًا

وإذا كنت لا تعرفها تعود بالضرر على إيمانك

وقد فكرت بجمعها كلها

ولو كان الصبر صبر أيوب[١١٢]

في أشعـاره وفي رباعياته بشكـل خاص، يشكو بابر مصـيره، ويطلب المغفرة من الخالق:

أنا غير صبور، مصيري سيئ

قلق، والهموم تجتاحني

لم أقدر على تنفيذ تعاليم الدين

ولا قضاياي الدنيوية

يا إلهي، ماذا أفعل

اليأس يقتلني[١١٣]

وأيضًا:

لقد خلقت روحي جميلة

وجعلتها رفيقة جسدي

وضعت روحي في جسدي نظيفة

فلا تأخذها الآن لأنها مملوءة بالذنوب والقذارة[١١٤]

في الرباعـية التالـية لم يطلب الشـاعر ولم يشـتكِ، بل فيـها اعتراف بمشيئة الله والخضوع لهذه المشيئة:

اسحقني أو ساوني بالأرض في لحظة غضبك

الجنة والنار، وكما سبق وأشرنا يجري عرض كل ذلك بلغة سهلة بسيطة، فمثلا يعرض الشاعر أفكاره عن الميزان يوم الحساب بثلاثة أبيات فقط:

وبعد كل ما قلنا هناك أيضًا الميزان

الذي توزن به الذنوب وفضائل الأعمال

فإذا رجحت الكفة لجهة أعمال الخير

يفهم المُحَاسَب وقتها أنه جدير بالجنة

وإذا رجحت كفة الميزان لجهة الذنوب والعصيان

فسيبهر الإنسان ويتملكه الجنون[١١٧]

من هذه الأشعار نلاحظ أن الشاعر حاول طرح التعاليم الإسلامية بلغة شعرية سهلة ومفهومة.

لا يوجد في هذا المؤلَّف انفعالات شعرية ولا استطراد إقناعي لذلك يمكن القول إن هذا المؤلَّف هو بحث علمي.

يجري وصف الجنة بستة أبيات فقط، وطبعًا كان بإمكان الشاعر وصف الجنة بفلتات انفعالية، ولكن، أخذًا بعين الاعتبار إلى أن الكتاب مخصص للأولاد، يتحاشى الشاعر الألفاظ القوية والانفعالات الزائدة، ويشرح كل مفهوم إسلامي في كلمات مختصرة للغاية:

وطرحها شعراً

كي تتمكن من فهمها بسهولة

ومعرفتها من أولها إلى آخرها

وهذا سيؤخذ في الحسبان يوم الحساب

وسيحسب لي ولك

هذا الهدف الذي وضعته نصب عينيّ

وسأجتهد لجمع كل ما أعرف

من التعاليم الدينية

وأهدي هذا الكتاب إليك

قضايا الدنيا وهمومها لا تساوي شيئًا

فالعاقل يهتم بقضايا الدين

وسيصبح أقوى يومًا بعد يوم في العلم والدين

ليمنحك الله السعادة والثروة يا همايون

ولتأتك الثروة والسلطة يا كمران

وكن جديراً بالمجد والاحترام[١١٦]

بعد ذلك يجري الحديث عن فروض الدين الخمسة، ثم ينتقل الحديث عن صفة الله وعن الأنبياء وفضائل محمد ﷺ ووصف

العربية والفارسية، إلا أنه كتب هذا الكتب "المبيِّن" باللغة الأوزبكية، وهو نموذج ساطع للأدب الديني والفني الذي انعكس فيه على نطاق واسع غنى اللغة الأوزبكية وجمالها[١١٩].

العبيـــدي:

نفذ نور الإسلام أيضًا إلى أشعار عبيدي - الشاعر الكبير الذي عاش وأبدع في نهاية القرن التاسع وبداية القرن العاشر. وكان التوجه الأساسي في إبداعه يتمثل في الدعوة إلى الاعتراف بالله والعيش وفق مفاهيم القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، وعبيد الله خان هو من سلالة الشيبانيين وحكم بخارى بين عامي ٩٤٠و ٩٤٦هـ (١٥٣٣ و١٥٣٩). كان حاكمًا مثقفًا وعالمًا ساهم بقسط كبير في تطوير العلوم والآداب والفنون، وقد كتب بلغات ثلاث هي الأوزبكية، والفارسية، والعربية، ونشر أشعاره تحت اسم عبيدي باللغات الثلاث أيضًا، ألف ثلاثة دواوين، وقام الخطاط مير حسين الحسيني في عام ١٥٨٣ بنسخ مجموعة دواوينه تحت اسم "كلّية".

في العهد السوفيتي لم يعامل إبداع عبيدي بإنصاف، واتهم بأنه "ممثل للأدب الديني"، وقيّمت الدراسات الأدبية السوفياتية التي رفضت الاعتراف أن هناك في إبداع عبيدي إلى جانب المشاعر الإنسانية، الحب والصفات الأخلاقية، كما وجدت الأفكار الإسلامية مكانًا لها، قيّمت تراثه الأدبي هكذا: "إن عبيدي يدعو من ناحية إلى

مستويات الجنة ثمانية

فإذا رحمكم الله تصلونها

من اختير للجنة

يعطى مكانًا وفقًا لأعماله

هناك حوريات الجنة والشباب

كل الخيرات التي يحلم بها الناس

تقدم لهم بوفرة

سيبقون خالدين في مساكنهم

يتخلصون من الأحزان والعذاب

لكن أفضل الملذات اللقاء (مع الله)

نأمل أن نكون جديرين بذلك[١١٨].

أولى المؤلِّف اهتمامًا خاصًا لترتيب وشكل مؤلَّفه، ومن المهم أيضًا أنه انتقى أسلوب المثنوي وكتبه على وزن الخفيف، لقد أخذ بعين الاعتبار إمكانيات هذا الأسلوب وتمكن من استغلالها، وبفضل ذلك يمكن لدارسي هذا الكتاب فهم المعارف الدينية ببساطة. كما يمكنهم التعرف على أسلوب المؤلف وأفكاره ومواقفه الفلسفية.

كان بابر قد كتب جزءا كبيرًا من المؤلفات الدينية باللغتين

وظهر كل ما هو ضروري للفرح

حبيبتي تتنزه في الحديقة وأنا أقف عند الموقد

هذا عجيب، البلبل هنا والزهرة هناك

أرض عتبتك بلسم لعيون الناس

ويكفيني سعادة أنني سُوِّيت هناك بالأرض[١٢٢]

من المعروف أن الدين الإسلامي يمنع الناس من الاعتداء على ممتلكات الغير، ويطالبهم بالعيش بصدق والامتناع عن التفوه بالكلام البذيء والقيام بالأعمال التي يمكن أن تغضب المسلمين، وقد عبَّر عبيدي عن هذه المعاني في أشعاره. ويؤكد في إحدى قصائده على أن الإنسان الذي عاش بصدق وشرف والذي "استمع إلى تعاليم الناس الأتقياء" سيحصل على شراب الجنة:

هذه سعادة كبيرة في عالم المواعظ

أن تستمع دومًا لمواعظ الأتقياء

امتنع عن المحرمات

وابحث عن رزقك كالأتقياء بأمانة

ليس الحرام يا أخي بجميل

عندما يمكن أخذ الحلال

الشهوانية، ويـقلد من ناحية أخرى أحمد يساوي ويـدعو إلى التشاؤم والزهد. إن هذا يظهر بشكل واضح أن عبيدي يوحد في كتاباته خَطَّي الأدب الإقطاعي الإكليريكي، والخطّان يعبّران عن مصالح وآراء الطبقة الإقطاعية"[١٢٠].

بهذه الطريقة تمت برهنة "رجعية" جوهر إبداع عبيدي، وظلت مؤلفات هذا الشاعـر الأوزبكي الكبير لفترة طويلة مخفـية وبعيدة عن الدرس.

وبعد حصول أوزبكستان على استقلالها أعيد النظر في أسلوب دراسة التراث الأدبي، وحصل كـثير من أعلام الأدب الأوزبكي على تقدير واقعي لأعمالهم ليس من وجهـة النظر الطبقية، وإنما من وجهة نظر التفكير الشـعري، وإلى جانب مؤلفات أحمد يـساوي، وسليمان باقر غني، وشيباني، وحسيني، وأميـري أعيد إصدار مؤلفات عبيدي الشعرية[١٢١].

يتغنى عبيدي بإحساس خاص لسعادة أيام الربيع، عندما يرتدي السهل والحقول الزي الأخضر، وفي إحدى قـصائده يعبر الشاعر عن حبه العميق لوطنه، ويمكن الإحساس بذلك بقوة في البيت:

"أرض عتبتك بلسم لعيون الناس"

"في أيام الربيع تفتح الأقحوان في السهل

الباحث هذا الأدب عن الإسلام فهو يقلل دون شك من معانيه وقوة تأثيره، ويتضرر من ناحية أخرى فحوى وجمال هذا الأدب، وبفضل الاستقلال بدأنا بدراسة آثارنا الأدبية وظهرت أمام أعيننا الإمكانيات الجديدة لهذه المؤلفات، ومهمتنا الأساسية اليوم هي في متابعة الأبحاث، وإصدار مؤلفات أدبائنا الكلاسيكيين بحجمها الكامل، ودراستها من منظار جديد؛ ذلك أن نفاذ موضوعات القرآن الكريم إلى الأدب العالمي والأوزبكي بشكل خاص مفيد ليس فقط من وجهة النظر الدينية، وإنما أيضًا من وجهة نظر اكتشاف الإمكانيات الجديدة للآداب الشرقية، ومصادر الموضوعات الأدبية، إن الأبحاث في هذا المجال يمكن أن تساعد على بعث التواصل التاريخي غير المنقطع للأدب الأوزبكي الحديث مع الأدب الإسلامي[١٢٦].

٢- الحديث وإبداع علي شير نوائي:

هذا الفصل مكرس للأدب الأوزبكي في عصر التيموريين، وكنا في الفصل الأول ناقشنا كيف انعكست المواضيع الدينية في إبداع حافظ الخوارزمي، وسكاكي، وعطائي، وغدائي، ولطفي، ونوائي، وبابر وغيرهم من أدباء الشعر، وكان بإمكاننا متابعة هذا الحديث في هذا الفصل لكننا آثرنا الانتقال إلى الحديث الذي عكس بشكل أساسي التعاليم الدينية والأفكار الحكيمة ذات المحتوى التعليمي، وبهذه الخاصية بالتحديد أثر الحديث بشكل كبير على رجال الإبداع على

من يمكنه ترك خصاله السيئة

سيحصل على شراب الجنة الطهور[١٢٣]

يقول الحديث الشريف ما معناه إن من يسعد والديه، يجعل الله حياته مديدة ويحصل على التوبة[١٢٤].

بعد أن تمعن الشاعر في جوهر هذه الكلمات قام، حسب تعبيره، بشرح وتفسير كلام الله عز وجل ورسوله ﷺ فكتب هذه الأبيات:

إذا أسعد الابن والديه

سيرضى الله عنه ويصبح مرموقًا

وإذا استمع إليهما واحترمهما

سيكون في العالم محترمًا وعظيمًا

وإذا لم يرض الأهل عن ولدهما

فسيبقى دائمًا ذليلاً بين الناس

من يطلب البراهين، فالبراهين موجودة

إن كلام الله وحديث الرسول هما البرهان[١٢٥]

يمكن الاستنتاج أن الأدب الكلاسيكي الأوزبكي وصل إلى مجده عبر تغذيه بأفكار القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، وإذ فصل

نوائي لم يكتف بذلك، بل عاد إلى الحديث مرات عديدة وكتب مؤلفات على أساسه منها: "أربعين"، "نظم الجواهر" "محبوب القلوب".

يعتبر إبداع علي شير نوائي مثلاً ساطعًا على هذا التأثير، وقد أثَّر الحديث على كل إبداع الشاعر وألهمه لتأليف مؤلفات عديدة.

في كتابه "خمسة المتحيرين" يتحدث علي شير نوائي عن تاريخ تأليف "أربعين حديثًا": في الوقت الذي قام فيه (أي جامي) بنقل "أربعين حديثًا" إلى اللغة الفارسية، قام كعادته بإعطائي المخطوطة قبل أن يريها للأصدقاء، وعندما بدأت بقراءة هذا المؤلف أحسست كأن كلماته كأزهار جنة لا حدود لها، وأحسست بنور إلهي ينبعث من محتواه.

عندها اجتاحتني الرغبة في ترجمة "أربعين حديثًا" إلى اللغة التركية. وبعد أن حصلت على إذن صاحب المخطوطة نظمت هذه الدرر على خيط الشعر، وفي اليوم الذي وصلت هذه الأشعار إلى مسامع (جامي) حصلت على تمجيده ومباركته.

جاء المطلع على الشكل التالي:

الحمد للذي أوصل الكلام الطيب للناس عبر رسوله

ثم يأتي على ذكر جامي في شعره:

مـدى القرون، ومن العـجيب أن الفـكرة المطروحة في كل حـديث، ليست تعليمًا تربويًا جافًـا ولا دعوة جافة، وإنما تعامل نادر مع الواقع الذي عاش فيه المسلمون - هذه الكلمات هي للمعلم الكبير الذي تمنى من كل قلبه السعادة لمعاصريه والأجيال المقبلة بأفكاره النقية.

مما لاشك فيـه أن الشعـراء مثل حافظ الخـوارزمي، سكاكي، وعطائي، وكدائي، ولطفي أبدعوا أيضًا في إطار الشـريعة الإسلامية، وقد ناقشـنا تأثير القرآن الكريم على إبداعهم، ومن الطبـيعي أن هذا الإبداع تأثر بالحديث أيضًا، لكن الشعراء السابق ذكرهم هم من رعيل الشعراء الغنائيين بشكل أساسي، وموضوع الحب هو الموضوع الرئيسي في إبداعهم، ولا ندرى إذا كان أحدهم قـد ترك مؤلفات على أساس الحديث، إلى جانب ذلك لا نجد في إبداع هؤلاء الشعراء أشعارًا ذات طابع تعليـمي تربوي، بالرغم من أنه إذا تصفـحنا دواوينهم فسـنجد أشعارًا متأثرة بروح الحديث، ومثلما نجد لدى بابر في مؤلفه "المبيّن" الذي طرحت فيه التعاليم الإسلامية شعرًا.

يحتل الحـديث في إبداع علي شير نوائي مكانة خاصـة، فمنذ خطواته الأولى في الأدب وحتى نهاية حيـاته ظل إبداع الشاعر يتغذى بأفكار المصـدر الإلهي المـقدس - الـقرآن الـكريم، ومنبع الحكمـة - الحـديث الشـريف، لذلك ليس سـرًا أن إبداعه مـشـبع بروح هذين المصـدرين الشـريفين، إلا أن "شمس الأدب الأوزبكـي" علي شيـر

يقول نوائي إن الرغـبة في ترجمة "أربعين" ظهـرت لديه بعد قراءة مخطوطة "جامي"[١٣٠]:

فهم الفرس هذا الكتاب

ولم يحصل الأتراك على فائدة

تمنيت لو أن هؤلاء الناس

تمكنوا من قراءته

ووضعت هذا الهدف أمامي

وهو (أي جامي) أذن لي وباركني

لأن رغباتي كانت خيّرة

وجهدت يوما يومين

وأنهيته قبل الأوان[١٣١]

يُفهم من هذه الكلمـات أن الشاعر عمل على ترجـمة الكتاب بشوق كبير وأنهاه قبل الموعد المحدد.

ضم كتاب "أربعين" الأحاديث الضرورية لتلبية احتياجات ذاك الزمن، ولهذا اشتـهر هذا المؤلف بشكل كبيـر، ومن الطبيعي أن هذه الأحاديث ما تزال تحتفظ بأهميتها ومعانيها حتى يومنا هذا، مثلاً:

"المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده"[١٣٢]

ذاك الرجل الشريف بين الأتقياء

ذاك الزاهد الورع، نور من "جام"

الذي يقودني ممسكًا بيدي

مرشدي ومعلمي وصديقي[١٢٧]

قبل أن نبدأ بدراسة هذا المؤلف نود أن نشير إلى أن كتاب "أربعين" الذي لم يحصل على تقدير جدير به في السابق وبقي بعيدًا عن أعين الباحثين، جرى إصداره ثلاث مرات فقط في عام ١٩٩١م وذلك بمناسبة الذكرى السنوية ال ٥٥٠ لميلاد علي شير نوائي[١٢٨].

سوف ندرس نحن "أربعين" من وجهة نظر تأثير الحديث على إبداع نوائي، وإذا وجدنا هناك ضرورة سنقوم بمقارنة ترجمة نوائي بترجمة حاجي أحمد (مثلاً: في الفصل الخامس في جزء" الحديث والشعر" تجري مقارنة ترجمة هذا الحديث ومعناه: ليس القوي من ينتصر في المعركة، بل ذاك الذي أمكنه كبح غضبه[١٢٩].

يعد علي شير نوئي واحدًا من عظماء الناس الذين جاهدوا طوال حياتهم من أجل الكمال الروحي والأخلاقي للقومية التركية، ونحن لا نبجل هذا الشاعر عبثًا، فلقد سعى كي يعرِّف شعبه بالمؤلفات الجديدة الفارسية، ومؤلفاته "نسائم المحبة" و"نظم الجواهر" و"أربعين حديثًا" ما هي إلا ثمرة لهذه الجهود.

نجد من الضروري هنا أن نشير إلى أن عالم الأدب د. حميد الله كرامتوف جمع الأمثال الشعبية التي ظهرت على أساس الأربعين حديثًا المترجمة شعرًا من قبل جامي ونوائي، وأصدرها تحت عنوان "أربعون حديثًا وأربعون مثلاً" [١٣٦] ويشير المؤلف في مقدمة الكتاب إلى العلاقة بين الحديث والأمثال فيقول:

"تعود جذور الأمثال الشعبية الأوزبكية إلى العصور الغابرة، إلى الثقافات القديمة والإبداع الشعبي القديم، ويرتبط جزء كبير من هذه الأمثال بالإسلام، والقرآن الكريم والأحاديث الشريفة من حيث المواضيع والتعابير، إن دراسة هذه المصادر تساعد على توسيع تصورنا ومعارفنا حول طرق تطور الثقافة الأوزبكية، والإبداع الشعبي المروي والأدبي، وبذلك نتمكن من فهم العلاقة بين الآداب الدنيوية والدينية" [١٣٧].

من ضمن تلك الأقوال التي ظهرت على أنها معنى للحديث الشريف السابق الذكر يورد كرمتوف ما يلي:

إذا لم يكن ممكنًا إسعاد القلب باليدين فأسعده باللسان

اغسل يديك، فأنت تعلم أنك تريد الأكل

أمسك لسانك خلف أسنانك لتعرف ما تقول

أمسك يديك وقت القسمة

عندما يؤكد أحد أنه مسلم

فلا تصدقه حتى ولو ضحى بنفسه

فالمسلم هو من يسلم الآخرون

من لسانه ومن يديه[١٣٣]

بعد مرور ٥٥٠ سنة يعرض أنور حاجي أحمد معنى هذا الحديث على الشكل التالي:

المسلم من لا يؤذي المسلمين

لا بلسانه ولا بيده

أحب كل الناس مثل بعضهم

وكن حنونًا مع المحتاجين[١٣٤]

طبعًا إن الخير والشر يأتيان إما من يدي أو من لسان الإنسان، فإذا كان بالإمكان قتل الناس أو إعاقتهم بواسطة اليدين، فباللسان يمكن إلحاق الضرر الروحي بهم، والألم الروحي أحيانًا أقوى بكثير من الألم الجسدي، ولم يكن عبثًا أن ضُربت الأمثال حول قوة اللسان، ومن هذه الأمثال:

"اللسان أحدّ من السيف"، و"اللسان المسموم يقتل الإنسان"، و"بالرغم من صغره يمكن للسان هدم العالم"، و"اللسان يعود بالمشاكل على رأس الإنسان"[١٣٥].

في كتـاب "أربعون حـديثًا وأربعـون مثـلاً" يورد المؤلف هذه الأمثال التي جاءت بنتيجة الحديث نفسه:

من يحمل الهم إلى الرأس؟

اللسان بطول أصبعين

من كان لسانه طويلاً فحياته قصيره

من يمسك بلسانه ينقذ رأسه

اللسان الثرثار يحمل الموت

تسع مصائب من عشر تأتي من اللسان

نرى من هذه الأمثـال أنه جرت ترجمة معـاني تلك الأحاديث التي تحمل في طياتها توجـيهات مهمة في حيـاة الناس اليومية، وهذه الحكم لا تضيع أهميتهـا ما دام الإنسان يعيش على وجه الأرض، إن النص الشعري فقط قد يشيخ ويصعب فهمه من قبل الأجيال القادمة، وكان هذا مصير أشعار نوائي، في مثل هذه الحالة يقوم الشعراء الجدد المعاصرون بتـحديث الترجمـة الشعرية لمعنى الحديث، وهـذا ما فعله شاعـرنا المعاصر د. أنور حاجي أحـمد الذي يعرض الحـديث السابق الذكر بهذه الطريقة:

هناك كلمة تشفي العليل

هناك كلمة تحمل الويل

أمسك لسانك خلف أسنانك في الاجتماعات[١٣٨]

في "أربعين" هناك جزء كتب على أساس الحديث التالي ومعناه: كل المشاكل تأتي من اللسان[١٣٩]، وذلك لأن اللسان مرتبط منطقيًا بأفكارنا وهذا مقتطف من هذا الجزء:

البلاء موكل بالمنطق

من يتكلم كثيراً يخطىء كثيرا

هذه كلمات من يعتبرونه قديسًا

كل البلاء من الكلام[١٤٠]

بالرغم من أن هذا الجزء كتب بناء على معنى الحديث الشريف السابق الذكر، إلا أن هناك أحاديث أخرى حول اللسان نورد منها بالمعنى ما يلي:

أكثر ما يخطئ الإنسان بلسانه[١٤١].

اللسان يبين جمال الإنسان[١٤٢]

الله يرحم الإنسان، الذي يمسك عن الكلام في غير محله ولا يتكلم إلا في المكان المناسب[١٤٣]

لا يشعر الإنسان بالسعادة من إيمانه إلا بعد أن يمسك عن الكلام غير المفيد[١٤٤].

في بعض قطعه، لا يلتزم نوائي بعرض فحوى الحديث فقط، وإنما يقوم بهدف عرض جوهر الحديث باستعمال إمكانياته الأدبية للتعبير عن ذلك، ويمكن أن نورد على سبيل المثال هذه القطعة التي تعبر عن فحوى حديث "الجنة تحت أقدام الأمهات":

تحت أقدام الأمهات

حدائق الجنان وأزهارها

فإذا أردت الوصول إلى الجنة

كن ترابًا تحت أقدام أمك[١٤٩]

نرى أن البيت الأول يشمل فحوى الحديث. أما البيت الثاني فهو لنوائي، حيث يطور فيه فكرة البيت الأول دون التعرض لمعنى الحديث، مؤكدا أن احترام الأم والاهتمام بها هو من مطالب الدين المهمة.

يورد كتاب "أربعون حديثًا وأربعون مثلاً" الأمثلة التالية المرتبطة بالحديث السابق ذكره:

إذا حملت أمك ثلاث مرات

على أكتافك إلى مكة

فلن تستطيع إيفاءها حليب الأمومة

من لا يعترف بأبويه

ففكر قبل أن تنطق بالكلام

فعقاب كلمة الشر محتوم[١٤٥]

"خير الناس أنفعهم للناس"[١٤٦] - هذا الحديث يعبر عن كل جوهر النشاط الإنساني وعن كل المسائل الحياتية، كمثل مسؤولية الإنسان أمام المجتمع والتمتع بأفضل الصفات الإنسانية، ليس هذا الحديث تعبيرًا فقط عن حاجة محددة للعصر، وإنما هو تعبير أيضًا عن حاجة الشاعر الروحية وعن رغباته القلبية، وبسبب هذه الخصائص بالتحديد أصبحت قطعة نوائي حكمة فريدة:

خير الناس من ينفع الناس:

سألتني: من أفضل الناس؟

اسمع الجواب واترك الشك

اعلم بأن أفضل الناس

من يعود أكثر بالفائدة على الناس[١٤٧]

قام الشاعر بترجمة حرة وبنى شعره على أساس السؤال والجواب، فيوجه إليه السؤال: من أفضل الناس؟ فيجيب أن أفضل الناس هو ذاك الذي يعود بالفائدة أكثر على الناس وقد قال.

"يشتهر هذا الحديث في العالم الإسلامي، وليس عبثًا أنه نقش على قبة مسجد شيردار في سمرقند"[١٤٨].

تبدأ المقدمة بشكل تقليـدي بحمد الله والثناء على رسوله، ثم يكتب المؤلف بتواضع عـن نفسه، يقول: الملـتمس لدى أولئك الناس الذين يزينون هذه الصـفـحات، واللا جـميـل بين من يزين حديقـة الزهور هذه، الفقـير والحقـير نوائي، لتكن كلماته كـالروح الممنوحة للأجساد، كالروح التي تسكن في قلوب الناس" كرس نوائي في كتابه جزءا خـاصًا لمدح الكلام، وقال بأن مـا يميز الإنسان عن الحـيوان هو كلامه، أي أن الكلمة هي الأساس في أن الإنسان يتميز عن بقية المخلوقات[١٥٤].

وقد أهمل كتاب "نظم الجواهر" عمدًا في أيام الحكم السوفيتي نظرا لأنه كتاب ديني.

أشـارت بعض المقالات المكرسـة لهـذا المؤلف إلى أنه ترجمـة شعرية لكتاب "نثر اللآلىء" الذي ينسب للإمام علي[١٥٥]، وفي رسالة دكتوراه درست م. رشيدوفا "نظم الجواهر" وتوصلت إلى ما يلي:

"يشير الباحثون القدماء في أدب نوائي أن الكتاب العربي "نثر اللآلئ" الذي كان أساسا لرباعـيات نوائي هو للإمام علي، ويستندون في ذلك على رأي المستشـرق الفرنسي "بيلين". فهل هذه الحكم هي فعـلاً للإمام علي؟ نجد الجـواب على هذا السؤال لدى نوائي نفـسه، ففي مقدمة "نظم الجـواهر" يذكر نوائي اسم الإمام علي مرتين عندما نورد هنا هذه المقتطفات: «دخلت أنا في حديقة كلمات جلالة الأمير»

لا يعترف بالله[١٥٠]

نجد التوجه نفسه في قطعة نوائي المكتوبة على أساس الحديث:

"ليس المؤمن بالذي يشبع وجاره جائع إلى جنبه"[١٥١]، إذ يعطي مضمون الحديث في البيت الأول، ويعلق عليه في البيت الثاني:

المسلم من لا يمكنه الصبر

إذا كان شبعًا وجاره جوعان

إذ عليه إعطاء جاره شيئًا

أكان ذلك خبزًا أم حساء[١٥٢]

من مؤلفات علي شير نوائي الشعرية المكرسة أيضًا للحديث مؤلف "نظم الجواهر"، ويتألف هذا الكتاب من مقدمة و ٢٦٨ رباعية وخاتمة، و"نظم الجواهر" كتاب ذو طابع إرشادي يعكس آراء علي شير نوائي في المجالات الاجتماعية، والفلسفية، والأخلاقية والجمالية[١٥٣].

كتب علي شير نوائي مقدمة تفصيلية لهذا الكتاب يعطي فيها معلومات مفصلة من هدف كتابه هذا وقت كتابته، وعكس الكتاب آراء الشاعر الدينية والفلسفية والروحية، وتحولت فيه كل فكرة فلسفية نثرية إلى نفحات شعرية.

وهكذا يمكن القول بأن كتاب "نظم الجواهر" هو بريشة الأمير، وسوف ندرسه على أساس أحاديث الرسول محمد ﷺ، فعندما نقارن رباعيات "نظم الجواهر" بأحاديث الرسول ﷺ نجد أن جزءًا كبيرا من هذه الرباعيات كتب على أساس الحديث الشريف، وكتب ما تبقى منه بالأعتماد على جوهر القرآن الكريم، طبعًا هناك رباعيات تعبر عن حكم وآراء علي شير نوائي نفسه، لكنها أيضًا تتوافق مع الأفكار القرآنية والأحاديث النبوية.

بالرغم من تنوع الأفكار في رباعيات "نظم الجواهر" إلا أنها من الناحية المنطقية تكمل بعضها البعض، وتقود إلى الهدف نفسه المتمثل في كمال الإنسان، وتفتح المعاني الأخلاقية التربوية، وفي كل رباعية إمكانية جديدة من إمكانيات الشخصية الإنسانية، وتطرح الرباعيات الأفكار حول سيادة الخصائص الإنسانية العليا، وأن على الإنسان أن يسعى للتخلص من الخصائص الخبيثة، وتعكس هذه الرباعيات العالم الإنساني الداخلي وتأثير العالم الخارجي وظروف الحياة عليه، ويتغنى الشاعر بالأفكار والأحاسيس التي تنير الواقع بنوز المثل الاجتماعية العليا.

يعدد نوائي ويصف الصفات اللازمة لحصول الإنسان على الكمال الحقيقي واحدة تلو الآخرى، وهي: اللياقة، واحترام الوالدين، واحترام الكبار والصغار، والبشاشة، واللين، والصدق،

و«نثر اللآلئ» هو لآلئ في نهر قدسية جلالته. . . لقد بدأت بترجمة "نثر اللآلئ" لجلالة الأمير"، من هذه الكلمات نرى أن "نثر اللآلئ" هو للإمام علي.

بالرغم من أن نوائي نفسه كتب أنه يبدأ بترجمة "نثر اللآلئ" لكنه قال: ". . . لقد ترجمت كالشاعر السابق وكمترجم قوي حولتها إلى أشعار (للأسف ليس لدينا معلومات عن الترجمة السابقة ومترجمها) وعبرت عن كل فكرة برباعية"، "لقد حولت إلى الشعر كل لؤلؤة خرجت من تحت ريشة سابح نهر القدسية (جلالة الأمير). من هنا يصبح واضحًا لنا إلى أي حد إبداعي تعلق الشاعر بعمله.

لهذا وبالرغم من أن الشاعر سمى كتابه هذا ترجمة، إلا أننا نعتبره نتاجًا أدبيًا أصيلاً[١٥٦].

ولا يمكننا نحن طبعًا الموافقة على رأي م. رشيدوفا وتسمية الكتاب الذي سماه مؤلفه ترجمة كتابًا أصيلاً، فمن المعروف أن الكتاب الأصيل هو الذي يؤلفه المؤلف من بدايته إلى نهايته، في هذه الحالة فإن الفكرة والمحتوى هما لشخص آخر، أما الشكل والتعابير فهما لنوائي، طبعًا إن نوائي لم يكتف بعرض جامد لهذه الحكم التي كانت أساس كتاب "نظم الجواهر"، بل لقد حولها إلى أشعار رائعة وقدمها لنا بشكل جميل وأسلوب ناعم، عدا ذلك فقد قام إلى حدّ ما بتطوير الفكرة والتعليق عليها.

الكلمات الطيبة ترفع صاحبها

وكلمات الشر توصله إلى القبر"[١٥٩]

تشير الرباعية التالية إلى هذه الفكرة أيضًا:

"للإنسان ويلات ومصائب في كلامه

فما يقوله اللسان يصبح سبب البلية

فإذا تكلم الإنسان دون تفكير يقتله لسانه

بكلمة أخرى، المتحكم في الإنسان، لسانه"[١٦٠]

يقول المؤلف عن هذا أيضًا في الملاحظة ٣٦ في كتاب "محبوب القلوب":

"من لا يعرف كيف يمسك لسانه خلف أسنانه، يُذل من الناس، فالثرثار الذي يتكلم كثيرا بلا فائدة شبيه بالكلب الذي يعوي الليل كله إلى الصباح. إن الإنسان صاحب اللسان الخبيث يؤذي أرواح الناس ويجيء بالويل على نفسه أيضًا"[١٦١].

في الملاحظة ١١٧ يطور الشاعر هذه الفكرة:

"لا تفكر حتى بالكلمات غير اللائقة، فهناك كلمات تقوي الجسد وعاء الروح وأخرى تطيح برأس قائلها"[١٦٢].

من الجدير أن نورد في هذا المجال كلمات ابن كمال باشا:

والأمانة، والكرم، والصبر، والعدل، وحب العمل، واحتراف مهنة، وطلب العلم (يمكن طبعًا متابعة هذه اللائحة) وغيرها من الصفات التي تؤمن للناس الصفاء الأخلاقي - الروحي.

ويكرس نوائي أحيانًا للموضوع الواحد رباعيتين وأحيانًا من خمس إلى عشر رباعيات"[١٥٧].

يعد نوائي الكلمة مقدسة ويعظمها، لأن الكلمة هي خبر إلهي.

لقد خُلق العالمان بكلمة واحدة من الله تعالى: "كن" ثم بكلمة واحدة "انبعثوا" سينبعث الجميع من الموت يوم القيامة، كما أن معرفتنا بالله تمت عبر الكلمة، وتميز الكلمة الإنسان عن الحيوان، لذا ليس هناك درّة أثمن من الكلمة:

"تأتي الكلمة بخير الروح للميت

وتأتي للعاشق بأخبار الحبيبة

هي التي ميزت الإنسان عن الحيوان

فاعلم، ليس هناك أثمن منها درة"[١٥٨]

إلا أن الكلمة نوعان: كلمة طيبة وكلمة خبيثة:

"الكلمة الطيبة - غذاء للروح

الكلمة الخبيثة - شوكة في الرأس

الناس، ودرست قوانينهم، وتعرفت بخصائصهم الطيبة والشريرة، وخبرت منهم الخير والشر، لكن الكثير من أصدقائي ومحدّثي لا يعرفون كل هذا، لذا قررت أن أحدثهم عن ذلك كي يعلموا أخلاق وتصرفات الناس من مختلف الطبقات الشعبية، وكي يلتقوا الناس الجديرين ويتجنوا غير الجديرين ولا يأمنوهم على أسرارهم، فإذا أرادوا التعرف بالناس وإقامة الصداقات فخبرتي ستكون كافية لهم".

من المعروف أن هذه الكلمات مقبولة من القلب ولهذا سمّي الكتاب "محبوب القلوب"، وتم فيه تقسيم التعاليم المفيدة إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: يتضمن وصف أخلاق ووضع مختلف الناس.

القسم الثاني: يتحدث عن الصفات الطيبة وغير الطيبة.

القسم الثالث: يورد مختلف التعاليم المفيدة والأمثال"[١٦٥].

ولم يتأثر "محبوب القلوب" بالقرآن الكريم فقط وإنما تأثر أيضًا بالحديث الشريف، وقد كتب ش. خائيتوف، الذي درس الكتابين من وجهة نظر جديدة، يقول:

"يعتمد الكتاب، من وجهة النظر الأخلاقية، الاجتماعية السياسية، الفلسفية على الأفكار الإنسانية العامة، التي طرحها الحديث النبوي المصدر المهم الأساسي بعد القرآن الكريم، وانتقى علي

"سمعت حكيمًا يقول: اللسان في الفم كالإبرة في الميزان" ويقول:

"لا تجعل لسانك سليطًا

كي لا يقطع رأسك أنت

وعندما تحتاج لخنجر للقتل

اصنعه على هيئة اللسان" (١٦٣)

طبعًا هناك الكثير من الأحاديث حول اللسان، وقد سبق وأوردنا بعضها خلال دراستنا لكتاب "أربعين" وسنورد بعضها الآن.

من هذه الأحاديث: عن سهل بن معاذ قال قال رسول الله ﷺ: "من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة" (١٦٤)، وفي معنى حديث آخر: "ليرحم الله صاحب اللسان الصادق"، ومعنى حديث ثالث: "لسان الإنسان مرآته".

كما نرى ونحن ندرس الرباعيات في "نظم الجواهر" على أساس الحديث و"محبوب القلوب" كذلك، أنه يمكن دراسة أفكار "محبوب القلوب" على غرار رباعيات "نظم الجواهر". ومن المعروف أن "محبوب القلوب" ظهر في أواخر حياة علي شير نوائي، وعكس كل أفكار الشاعر الفلسفية عن العالم والإنسان، عن هذا كتب الشاعر في مقدمة الكتاب:

"لقد شاهدت الكثير في هذا العالم، والتقيت مختلف أنواع

لكن عدوك الأكبر - حب نفسك

فإذا قدرت فانتصر عليه[١٦٨].

في البيت التالي يؤكد الشاعر أن الإنسان الذي يجري وراء الثروات يُحرم من قيم الحياة الغالية:

لا تنغمس في بحر التجارة

بقصد الربح

فإذا جمعت المال

فقدت قيم الحياة[١٦٩].

يمكن للناس المنبوذين من الله فقط أن يقبلوا بهذا العالم، وهذه الفكرة يطرحها الشاعر في هذا البيت:

يا نوائي، إن الناس الذين أعجبوا الله

أداروا ظهورهم لهذا العالم

وإذا أردت ألا ينبذك

لا تصادق المنبوذين[١٧٠]

والفكرة التالية التي يطرحها الشاعر تتوافق مع أفكار الصوفيين:

لا تفكر بالزواج بعذراء العالم

شير نوائي عن معرفة تلك الأحـاديث التي عكست الصفات الإنسانية الأخلاقية العامة والـعلاقات الاجتماعية واستعملهـا بفعالية في عرض أفكاره الأدبية، وقد نقلت الأحـاديث في المؤلفين من أصلها، وكذلك بشكل مباشر وغير مباشـر إلى اللهجة التركية، وفي بعض الفصول أو الملاحظات التي يقدم فـيها الحديث بعـبارات مختصـرة، جرى تحليل المعاناة الإنسانية بشكل مفصل"[١٦٦].

طبعًا، أهملت كل طبعات "محـبوب القلوب" السابقة كل ما له صلة بالقرآن الكريم والحديث الشريف، وكتب ش. خائيتوف الذي درس المؤلَّف على أساس الطبعـات الموجودة، والمخطوطة الأصل عن دور القرآن والحديث فيه فـقال: "التزم المؤلف من بداية المؤلَّف وحتى نهايتـه بإيراد الآيات القرآنية وفق الأصل، ويعود الشـاعر العظيم إلى هذا المصـدر الكريم بـهـدف شـرح الفكرة بشكل مـعـمق ولبـرهنة التحليـلات الحياتية - الفلسـفية، ومن أجل تقـييم الأحداث الحيـاتية العادية من وجهة النظر الروحية - الأخلاقية العالية"[١٦٧].

في البيت التالي يؤكد الشـاعر أن العـدو الحقيقـي للإنسـان هو حب النفس، ويقـول للإنسان: إذا كـنت قويًا حـاول الانتصـار على نفسك".

أنت تنفيذًا لرغباتك

أمسكت وأوثقت عدوك المهزوم

"اعلم أن بدء الوضاعة في الابتزار

واعلم أن من يقنع بالقليل ينعم بالاحترام"[١٧٤]

نجد في تراث نـوائي أيضًا قصـائد تطرح فكرة الابتـزاز، منها مثلاً هذا البيت:

"يا روح، أحرقي بذور الابتزار وأرضه

لأن حكماء الناس يحتقرونه"[١٧٥]

جاء في بعض الأحاديث مـا معناه أن هناك "ثلاثة أصناف من الناس لا يدخلون الجنة" ونُسب الإنسـان الذي يتباهى بعمل الخـير أو بإعطاء الصـدقـة إلى الصنف الثـالث من هذه الأصناف[١٧٦]، ويصف "نظم الجواهر" ذلك على الشكل التالي:

"من يعطي الصدقة، ولو كان أفريدون

فهو حقير

إذا تباهى بذلك أو عذل

وإثمه أكبر من إحسانه"

ورد في كتاب "مـحبوب القلوب" الكثيـر حول هذا الموضوع نورد منه هذا القول:

"إذا لم يقم شخص بـعمل الإحسـان خلال حيـاته ولم يفرح

فهي في البداية حورية

ثم تتحول إلى غـول[١٧١]

تجـدر الإشارة هنا إلى بيـت الشاعـر عبـيـدي عن خطر حب العالم:

لا تفخر بما تملك بهذا العالم

فالغنى والسلطة زائلان

والشعب الذي يفخر بهما

يكونان سبب زواله[١٧٢]

في القسم الثاني من "محـبوب القلوب" وفي فصل "القناعة" يقـول نوائي عن الابتزاز: "الابتـزاز والطمع أسوأ الصـفات، وهـما وكأنهـما توأمان أحـدهما أسوأ من الآخـر ومعًا أسـوأ من الآخرى، واحد طمّاع، والآخر تعيس والاثنان متساويان"[١٧٣].

ويقول في رباعيته:

"من يقنع بالقليل

يحظَ بالاحترام بين الناس

ومن يمِلْ إلى الابتزاز

فهو غير محترم لا من الصالحين ولا من الأشرار

نستنتج من كل هذا أن تأثير الأحاديث الشريفة على علي شير نوائي كان كبيرًا جدًا، وهذا الموضوع باعتقادنا هو مادة لأبحاث كثيرة. وقد بذلنا جهدنا لإنارة جوانبه العامة وإظهارها كموضوع موحد. ولابد مستقبلا من ظهور أبحاث تطال كل جانب على حدة.

يجب القول إن الرجوع للأحاديث لم يكن مطلب العصر أو نتيجة لضغط الأيديولوجية الإسلامية، كما كان الاعتقاد سائدًا حتى اليوم، وإنما عملية طبيعية سببها قوة الأحاديث الحياتية ومعناها العميق الذي أثر بالشعراء والأدباء والهمم، وأدى عرض الأحاديث بالأشكال الأدبية والشعرية عمليًا إلى طرح الأفكار الإنسانية العامة"[١٨٠].

٣ - مكانة الإسلام في تطور القصة الشعبية الأوزبكية:

عندما يجري الحديث عن تطور الأدب الأوزبكي الإسلامي في عصور الازدهار يجب التوقف عند القصة الشعبية، الظاهرة الأدبية التي لعبت دورًا مهمًا في حياة العصر الثقافية، وذلك بسبب طرحها لمغامرات الأبطال الشعبيين المحبوبين بطريقة شيقة وبلغة شعبية مفهومة.

تعد "القصة الشعبية" لدى علماء الأدب الأوزبكي فنًا أدبيًا قائمًا بذاته، وقد جرى نشر العديد من الأبحاث حولها[١٨١]، كما

الناس، فلن يتذكره أحد بعد موته، فالإحسان خلال الحياة - اسم طيب، وبعد الموت - خلاص من عذاب النار"[١٧٧].

"كل الصفات الحميدة في الإنسان

يمكن تلخيصها بكلمة واحدة - عمل الخير

منه الكرم ومنه الخير

وبدونهما ليس الإنسان إنسانًا"[١٧٨]

كان علي شير نوائي نفسه ملكًا بين الكرماء، فهو لم يكتب فقط الأقوال والحكم، وإنما قام بأعمال الخير بنفسه، وبسط الشاعر حمايته على عدد كبير من العلماء والأدباء، وقام ببناء مبانٍ اجتماعية مفيدة، ولا يمكن تعداد الناس الذين عرفوا خيره، وقد كتب معاصر نوائي خاندامير يقول: "... لقدأظهر سمو الأمير ميلاً واضحًا للإحسان ودفع الديون، ولكن كما عُلم لاحقًا من كتبة خزنة سمو الأمير لم تجمع الخزنة خلال سنة مثل هذه المبالغ المطلوبة لتغطية الديون، لأن كل الأموال التي وصلت إلى الخزنة وزعت فورًا كإحسان للمحتاجين أو استعملت في أعمال البناء، علمًا أن زواره كانوا يعطونه أسماء المحتاجين وهو يأمر بصرف الإحسان لهم فورًا.

عدا ذلك كان سموه عندما يجول على ظهر حصانه يعطي مبالغ كبيره لرجله الموثوق الذي كان يوزعها على الفقراء الذين يلقاهم في طريقه"[١٧٩].

"الغريبة" غير المتشابهة تتشابك لتنضم إلى هذه الوحدة وتذوب فيها"[١٨٧].

إن لفن السيرة في الأدب العربي ولفن "القصة" في الأدب الأوزبكي في عصور الازدهار نفس الخصائص من حيث المصدر، والتكوين القصصي والأسلوب، ومن حيث التأثير الحياتي - الاجتماعي والشهرة والانتشار، وقد ظهر هذان الفنّان على قاعدة الفن المروي، ولذلك أمنت هذه الظاهرة "التي تربط بين الأدب المروي والأدب المكتوب هذا الرباط على مدى قرون عديدة"[١٨٨].

يرتبط ظهور "القصة" في الأدب الشعبي الأوزبكي إلى حد ما بالفتح الإسلامي لآسيا الوسطى واعتناق السكان المحليين للإسلام، وقد أدخل الدين الإسلامي معه إلى آسيا الوسطى الأدب الفني والتثقيفي باللغة العربية، والرواة التقليديين للقصة أو السيرة الذين كانوا يروون في الجوامع وأماكن التجمعات سيرة بطولات المقاتلين المسلمين في معاركهم مع الكفار من أجل نشر الإسلام، وأدت هذه الطريقة الروائية إلى ظهور الرواة الأوزبك المحليين الذين راحوا يروون القصص الأوزبكية التي ارتبطت بهذا الشكل بالسيرة، عدا ذلك فإن كلمة قصة تعني "مغامرة"، و"حكاية"، و"حدث".

نشأ فن رواية "القصة" في آسيا الوسطى في العصر التيموري وتطور بشكل خاص بعد القرن السابع عشر الميلادي، وبسبب تطور

عالج العلماء الأوزبك أيضًا فن السيرة الذي اشتهر على نطاق واسع في عصور الازدهار في الأدب العربي، وهناك في هذا المجال عدد من الأبحاث للأستاذ الدكتور نعمة الله إبراهيموف[١٨٢]. والأستاذ الدكتور تيمور مختاروف[١٨٣]. والدكتور عبد اللطيف ستاروف[١٨٤]، ومؤلّف هذا الكتاب[١٨٥].

"القصة الشعبية" أو "السيرة" تحكي عن مغامرات شعبية بدأت بالظهور في الأدب العربي اعتبارًا من القرن السادس الميلادي. وتؤكد الدكتورة شيدفار على أن هذه الآثار الأدبية التي عاشت على مدى القرون منذ القرن السادس وحتى يومنا هذا في البلدان العربية بين مختلف فئات الشعب (الحرفيين، والتجار، والمثقفين، والعمال البسطاء) هي نماذج لقمة التفكير الأدبي[١٨٦].

كتب الدكتور نعمة الله إبراهيموف، الذي قيّم السيرة على أنها جسر أدبي ربط الأدب العربي في عصور الازدهار بالأدب العربي في المرحلة الجديدة: "كتاب السيرة - مؤلّف معقد من حيث التركيب، يختلط فيه أحيانًا العصر والزمان والمكان والمسافات، والقصة الشعبية كالمحيط الذي لا نهاية له تشمل الأساطير العربية أو المصرية القديمة وأحداث القرون الماضية التاريخية (كما في سيرة علي الزيبق)، إلا أن "السيرة" لا تفصل بين هذه الأحداث وإنما على العكس تربطها ببعضها البعض لتقدمها لنا كوحدة متكاملة، وحتى أن العناصر

٢- القصة التي قامت على أساس موضوعات الأدب الأوزبكي الكلاسيكية ("مليكة ديلارام"، و"حكاية سيف الملوك"، و"يوسف وزليخا"، وغيرها).

٣- المؤلفات المترجمة من اللغة الفارسية ("كتاب عن بابا روشان"، "وقصة إبراهيم أدهم"، و"كتاب معارك الأمير حمزة"، و"كتاب معارك أبي مسلم"، و"كتاب زارقوم"، و"الدراويش الأربعة"، و"سعيد بطال غازي"، و"داروك نامه"، و"البطل القاتل"، و"كتاب عن رستم"، و"حكاية جمشيد"، و"ساماك المحتال"، و"كتاب عن الببغاء" و"كليلة ودمنة"، و"ألف ليلة وليلة"، و"كتاب عن القياصرة" باللغة التركية، و"قصة رستم" وغيرها)[١٩٠].

وكما يتضح لنا من هذا التقسيم فإن القصص التي تناولت الدعوة إلى الإسلام اشتهرت في الأدب الأوزبكي عن طريق الترجمة من اللغة الفارسية، وبالرغم من أن كتبًا منها (جنك نامه - كتاب الحرب)، المكرس للمعارك التي خاضها الأبطال دعاة الإسلام المدافعون عن الدين، ترجمت إلى اللغة الأوزبكية عن اللغة الأصل، إلا أن الجذور التاريخية لموضوعاتها تصل إلى المنابع العربية - الإسلامية، أي أن الروايات الأوزبكية عن المعارك اتصلت عبر الأدب

طباعة الكتب تحولت الروايات الشعبية إلى روايات مكتوبة، وظهرت المؤلفات الأدبية ذات الطابع الديني والتثقيفي، على طريقة فن القصة، وسمي الناس الذين يقرأونها أو يروونها بالرواة.

واهتم الفاتح العظيم الأمير تيمور بإبداع رواة السيرة والقصة، وكتب عن ذلك يقول: "الفئة الرابعة من المحدثين هم الناس الذين يروون أخبار النبي ﷺ وأتباعه وأصدقائه وكذلك رواة القصة، لقد قربتهم مني وسمعت منهم أخبار الأنبياء وأخبار الملوك وكيفية حكمهم وأسباب سقوطهم، وبسماعي لقصصهم حصلت على معلومات عن كل واحد منهم وعن أخبارهم وأعمالهم فاكتسبت بذلك خبرة كبيرة، لقد علمت من الرواة عن الأحداث الجارية في العالم وتوضح أمامي الوضع في الكون"(١٨٩).

إن حب الأمير تيمور للرواة وخاصة حبه لسماع سيرة الأنبياء، كان العامل الأساسي في انتشار القصة الدينية.

تقسم قصص الأدب الأوزبكي منذ عصور الازدهار من حيث المواضيع إلى ثلاثة أنواع:

١- القصة التي قامت على أساس المواضيع الشعبية التقليدية ("طاهر وزهرة"، و"حكاية شاهسنام وغريب"، و"كتاب عن صنوبر"، و"ديوان مشرب"، و"حكاية قاسم"، و"يوسف وأحمد"، و"حكاية كول الجمال"، وحكاية "سعيد بك أوبشاكر").

و"واقعة أحد ومعركة خيبر"، و"فتوح الإسلام"، و"قصة زين العرب" وغيرها.

لقد أثرت الروايات عن المعارك التي خاضها الإمام علي بن أبي طالب من أجل نشر الإسلام في تطوير الرواية الشعبية الأوزبكية، ومنها "قصة بابا روشان"، التي أدت في النهاية إلى اعتناق أهل البربر للإسلام.

بالرغم من أن القصة تسمى "بابا روشان" إلا أن أحداثها مرتبطة بالدرجة الأولى باسم الإمام علي.

تتحدث القصة عن فقير من المدينة المنورة يدعى بابا روشان استدان من يهودي ألف قطعة ذهبية، ولم يتمكن من سدادها في الموعد المحدد، عندها بدأ اليهودي بمضايقته قائلاً: "أرجع لي مالي، وإذا لم تقدر فأعطني ابنتك أو اعتنق ديني"، فيتوجه بابا روشان إلى الله عز وجل يطلب العون:

"الله وحده شافي كل الجراح

أطلب العون منه باكيًا

خلق ثمانية عشر عالمًا وجبلاً

وخلق الحشرات والطيور

وخلق العميان والمبصرين

الفارسي بموضوعات الأدب الشعبي العربي في عصور الازدهار، أي بمعنى أوضح اتصلت بموضوعات "السيرة".

لتعليل ذلك يمكن إيراد هذا التحليل للدكتورة شيدفار[١٩١]: "في الروايات الأوزبكية الإسلامية، خاصة في الكتب الشعبية "كتاب عن بابا روشان"، و"كتاب معارك الأمير حمزة"، و"كتاب معارك أبي مسلم" و"حضرة علي" التي يقاتل أبطالها بشجاعة لحماية الإسلام ونشره بين الناس، تُعْتَمَدُ طريقة "الرواية في الرواية" ويعتبر السجع العنصر الأساسي في الرواية الشعبية الأوزبكية (القصة)، مما يؤكد التواصل عبر الأدب الفارسي بين القصة الإسلامية الأوزبكية والسيرة العربية".

وهكذا ظهرت في الأدب الأوزبكي عبر الترجمة الأدبية مؤلفات مثل "الرأس المقطوع" و"البطل القاتل" و"سعيد بطال غازي" و"قصة إبراهيم أدهم" و"ناصر أختم"، و"كتاب العويسي" عن معارك الإمام الحسن والإمام الحسين، و"قصة الأمير أختم"، و "أحمد زمجي" و"مالك نجوم السعادة أبو مسلم"، و"كتاب معارك أبي مسلم" و"قصة بابا روشان"، و"محمد الحنفية" و"زرقوم"، و"كتاب معارك الأمير حمزة"، و"قصة جابر"، و"قصة ملك أجدار"، و"سيقل نامه"، و"ونيس قرآن"، و"قصة الإمام حسن"،

وشفاء كل المخلوقات على يديك

يا إلهي القادر، أنت عليم بحالي"[١٩٣]

عندما دعا الإمام علي الحبشة لاعتناق الإسلام، طرح بالتفصيل أفضلية الدين الإسلامي وشرح أن الصوم والصلاة خير وأن الإحسان من أعمال الخير الواجبة على كل مسلم، والكافرون الذين لا يعترفون بالله هم بعيدون عن الطهارة، كما يصف ما ينتظر المسلم في يوم الحساب:

"من يرغب في اعتناق الإسلام

يعترف أولاً بالله

ويفتح أولاً بالله

ويفتح قلبه للشريعة

ويكون من أتباع محمد

والتعاسة، مصير الكافرين

والمؤمن يعلو كل يوم

ويصلي ليل نهار

والشرف والمجد لأهل الإسلام

نصلي ونصوم ونقدم الصدقات

أنا فقير، وأسأل هذا السلطان العون" [١٩٢].

ودون أن يتوقف عن ذكر الله والأنبياء قدم بابا روشان إلى رسولنا محمد ﷺ، الذي لم ينم وهو يفكر برعيته وبحمايتهم يوم الحساب، وعندما علم الرسول الكريم بمشكلة الفقير يسأل الحضور من منكم يمكن أن يساعده؟ صمت الجميع عندها تقدم الإمام علي وقال "باركني، يا محمد المختار". وبعد مباركة الرسول ﷺ له خرج الإمام علي رضي الله عنه مع بابا روشان، وتتضمن القصة مناجاة لله للإمام علي يحمد فيها الله ويطرح فيها أهم الأفكار الإسلامية وتتضمن آيات قرآنية وأحداثًا من حياة الأنبياء وخلق آدم، وتحليلاً عن فائدة الإيمان في هذه الحياة الفانية. كل هذا نجده في مناجاة الإمام علي عندما خرج للقيام بعمل يعجز عنه ألف عبد، ويطلب فيها العون من الله عز وجل الذي يرى ويعلم حالة عبيده:

" خلقت كل شيء من لا شيء

وبقدرتك خلقت الأرض والسماء

كل شيء لديك واضح

يا إلهي القادر، أنت عليم بحالي

البداية هي جوهرك

وليس لجوهرك بداية أو نهاية

مدينة بربر على أساس أحداث خيالية، وتتمثل لنا شخصية الإمام علي من ناحية على أنه الرجل الشجاع، منقذ المظلومين، ومساعد المسلمين، وتمثل من ناحية أخرى نموذج البطل الذي يقطع السلاسل ويقضي على آلاف الكفار بضربة واحدة من سبعة، إلا أن الخصائص الأساسية المميزة للنموذج الأدبي لشخصية الإمام علي في القصة الشعبية الأوزبكية، هي في أنه ناصر الإسلام ونصير المسلمين، البطل الذي يظهر القدرة والشجاعة في النضال من أجل نشر الإسلام.

يتألف قسم من الروايات الشعبية الأوزبكية من الشعر والنثر في آن واحد، ويعد هذا الشكل الأدبي شكلاً تقليديًا للقصة الشعبية الأوزبكية، وقد قام فن "القصة" على أساس هذا التقليد الأوزبكي المعروف بـ"داستان" ولذلك حافظ على ما يبدو على هذا الشكل الأدبي.

بينما القسم الآخر من الروايات الشعبية الأوزبكية يتميز بعدم وجود المقاطع الشعرية فيه وباعتماده على النثر كليًا، ومن روايات هذا النوع: "حضرة علي (الرواية الرابعة عشرة عن علي")، و"أحد وخيبر"، و"واقعة أحد ومعركة خيبر"، و"قصة زرقوم"، و"قصة ملك أجدار".

وليست الرواية الشعبية مصدرًا تاريخيًا وإنما هي مؤلَّف أدبي بالدرجة الأولى، لذلك فإن الوقائع التاريخية فيها تختلط بالخيال

اعلم أيها الكافر، أنك غير طاهر

وأنت بعيد عن أمة الإسلام

لسانهم ينطلق دائمًا بحمد الله

وفي يوم الحساب يشفع لهم الرسول

أربعة أصحاب الرسول، كل واحد منهم مثل نهر عظيم

وعليك أن تسبح في هذه الأنهـار"[١٩٤].

يتمثل التوجه الفكري الأساسي لهذا النمط القصصي الأوزبكي في إظهار أحقية الإسلام مع حمد الله والثناء على رسوله محمد ﷺ، كما يُظهر معاني تلك الحروب والمعارك، التي خاضها أصحاب الرسول ﷺ والجيوش الإسلامية من أجل نشر الإسلام وهداية الكافرين إلى الإسلام ولحماية المسلمين، وتبين لنا رواية بابا روشان كيف اعترف مرغوب شاه بقدر الإمام علي رضي الله عنه واعتنق الإسلام وهو يردد "الأمان، الأمان"، كما لم يتمكن الكفار بالرغم من تفوقهم العددي من التغلب على علي الذي باركه الرسول ﷺ ويحميه الله عز وجل، وذهب إلى مدينة البربر ليخلص مسلمًا من مشكلته فعاد بعد أن هدى آلاف الكفار ورفع مجد الإسلام أكثر.

تذكر "قصة بابا روشان" بحكايات السيرة الذاتية، حيث يجري فيها وصف مرحلة محددة من حياة الإمام علي، ورحلته إلى

الأدب الأوزبكي الإسلامي في عهد التيموريين:

١- في النصف الثاني من القرن الرابع عشر أنشئت في ما وراء النهر دولة التيموريين، وقد أنشأها القائد الأوزبكي العظيم الأمير تيمور، وخلق استقرار الوضع السياسي - الاجتماعي في هذه الدولة وعاصمتها سمرقند إمكانيات كبيرة لتطور العلوم والتقنيات، الأدب والفن والمعرفة الدينية.

ازدهر في دولة التيموريين التي أصبحت مركزًا ثقافيًا عظيمًا، الأدب الكلاسيكي الأوزبكي، وبفضل الاستقرار السياسي - الاجتماعي والنهضة الثقافية في عصر التيموريين، تمكن شعراء من أمثال لطفي، وعطائي، وسكاكي، وحيدر الخوارزمي، ودوربك، طارحي، وحافظ الخوارزمي، وأميري، وأحمدي، وعلي شير نوائي، وبابر، وعبيدي الشيباني، ومحمد صالح، وحسيني، من خلق روائعهم الأدبية.

٢- تعد المؤلفات مثل: "فنون البلاغة" للشيخ أحمد الطرازي، و"كول ونوروز" لحيدر الخوارزمي، و"يولدوز وزليخة" لدور بك، و"داه نامه" لأميري، و"كنز الأفكار"، و"خمسة"، و"محبوب القلوب"، و"نظم الجواهر"، و"أربعين"، و"لسان الطير" لعلي شير نوائي، و"بابر نامه"، لبابر، و"شيطان نامه" لمحمد صالح من أعظم الآثار الأدبية الأوزبكية في عصر التيموريين.

الأدبي، أي أنها تعرض للوقائع التاريخية من خلال المنظار الأدبي، وغالبًا ما نجد في الأدب الأوزبكي مقاطع شعرية تمجد الله ورسوله، فعندما يقع البطل في وضع صعب يسأل العون دائمًا من الله تعالى ويأمل برحمته، واستعمل مؤلفو الروايات لمدح الرسول على نطاق واسع الأشكال الشعرية المعروفة بالمثنوي والمخمس والغزل، ففي "قصة إبراهيم أدهم" مثلاً عندما دخل السلطان إبراهيم إلى المدينة المنورة زار قبر النبي ﷺ ووقع على وجهه باكيًا وانشد:

"أنت تنير الطريق للضالين في العالمين

أنت مرسل للعالم رحمة، وفي يوم الحساب تشفع للناس[١٩٥].

نستنتج أن القصة الأوزبكية هي تقليد أدبي ظهر تحت تأثير انتشار السيرة العربية في مراكز آسيا الوسطى الثقافية عن طريق الترجمة من اللغة الفارسية (الطاجيكية)، وكذلك بفضل "الرواة". وبنتيجة التعامل الأدبي مع موضوعات "الداستان" الأوزبكية أي الحكايات وترجمة الكتب الشعبية من اللغات الأخرى (الفارسية - الطاجيكية مثلاً) أضحت الرواية الشعبية ظاهرة أدبية متكاملة، وكانت المواضيع الإسلامية من المصادر الأساسية التي لعبت دورًا مهمًا في تكوين القصة الشعبية الأوزبكية وتطورها.

في الاستنتاجات المختصرة التالية نود أن نعمم تحليلاتنا عن

٥- تحت تأثير إبداع الرواة الذين نقلوا الروايات الإسلامية عن نبينا محمد ﷺ وأتباعه وأصحابه إلى المراكز الثقافية في آسيا الوسطى، وتحت تأثير النماذج الأدبية الشعبية في أشكالها المكتوبة، وأخيرًا تحت تأثير فن السيرة الذي كان منتشرًا على نطاق واسع في الأدب الشعبي العربي، ظهرت في أدب عصور الازدهار الأوزبكي سلسلة مؤلفات عرفت "بالقصة" أو "الكتب الشعبية"، وشملت مواضيع "القصة" الأوزبكية مواضيع الإبداع الشعبي المروي والأدب المكتوب، وتمثل دور الرواة في نشر المؤلفات التي ظهرت على أساس المصادر الإسلامية، وتعد غالبية "القصص" الإسلامية نتاجًا للترجمة من اللغة الفارسية، وتعود جذورها التاريخية مباشرة إلى السيرة العربية أو إلى مؤلفات الأدب الإسلامي.

٣- كانت المواضيع والتوجهات الفكرية والأدبية للأدب الأوزبكي في عصر التيموريين مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بتعاليم الدين الإسلامي، فلقد أغنى الدين الإسلامي والقرآن الكريم وكذلك أحاديث النبي محمد ﷺ والمؤلفات الإسلامية الأدب الأوزبكي، وأصبحت مصدرًا أعطى التفكير الأدبي للشعراء والأدباء الروح الإسلامية.

ويمكن أن نلاحظ بشكل واضح تأثير الآيات القرآنية الكريمة على نظام النماذج والتفسيرات الأدبية لهذا العصر.

لقد استعمل الشعراء للتعبير عن أفكارهم نماذج شخصيات الأنبياء: يوسف، ونوح، وموسى، وعيسى، وسليمان، وداوود، وآدم، وإبراهيم، وأيوب، ومحمد، عليهم السلام.

٤- في مؤلفاته المفعمة بروح التقاليد الإسلامية عرض الشاعر الأوزبكي العظيم في مؤلفات الحمد، الثناء والمناجاة بمهارة فنية عالية.

لقد وضع علي شير نوائي نصب عينيه هدف شرح آيات القرآن الكريم والأحاديث الشريفة للشعب، مساهمة منه في نشر الإسلام، وطوّر بمؤلفاته "محبوب القلوب"، و"نظم الجواهر"، و"أربعين" التوجهات الفكرية الإسلامية للأدب الأوزكبي، لقد تغذى عالم نوائي الإبداعي وأفكاره وموهبته الأدبية دائمًا بنور الإسلام مما حول إبداعه إلى حديقة أزهار فريدة.

والشعر" طشقند ١٩٩١م.

- د. نصرت الله جمعه خواجه "سلسلة الأساطير" طشقند، ١٩٩٥م.

- د. سيف الدين راف الدينوف "المجاز والحقيقة"، طشقند ١٩٩٥م.

- ت. شير مراد "ظل الشرك في الأشعار"، أوزبكستان أدبياتي" ١٩٧٧م، ٢٢ آب؛ "الشعر العشقي"، في الجريدة نفسها، ١٩٩٧م.

(٨) علي شيرنوائي "مجالس النفائس"، طشنقد ١٩٦١، ص ٧٤.

(٩) د. رافيدّينوف "المجاز والحقيقة"، طشقند، "فان" ١٩٩٥م.

(١٠) د. رافيدّينوف "المجاز والحقيقة"، طشقند، "فان" ١٩٩٥م.

(١١) القرآن الكريم، ترجمة معانيه، علاء الدين منصور، طشقند ١٩٩٢م، ص ١٥٣.

(١٢) قصص ربغوزي، الكتاب الأول، طشقند، "يوزوفتشي ١٩٩٠م، ص ١٠٠.

(١٣) د. رافيدّينوف ، المجاز والحقيقة، طشقند، "فان" ١٩٩٥م، ص ٩١- ١٠٣.

(١٤) د. رافيدّينوف، "المجاز والحقيقة" - طشقند، "فان" ١٩٩٥م، ص ٩١.

(١٥) "وصف حياة"، طشقند، ١٩٨٨م، ص ٣١٥.

(١٦) "وصف حياة"، ص ٣٧٤.

(١٧) وصف حياة، ص ٣٧٣.

(١٨) وصف حياة، ص ٣٤٣، ٣٨٢، ٣٩٥ و ٤١١.

(١٩) د. إبراهيم حقولوف، حديقة الغزل، طشقند، "فان" ١٩٩١م، ص ٣٥.

(٢٠) المرجع السابق، ص ٣٧ - ٣٩.

(٢١) قصص ربغوزي، ص ١٠١ - ١٠٢.

(٢٢) قصص ربغوزي، ص١٠١ - ١٠٢. (هكذا ورد الوصف في قصص ريغوزي!)، وفي الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ أن يوسف أعطى شطر الحسن أي نصفه، أما باقي الوصف فهو غير صحيح وفيه مبالغة كبيرة لعل

هوامش الفصل الخامس

(١) قوانين تيمور، دار "تشولبان"، طشقند ١٩٩٢م، ص ١٤.

(٢) قوانين تيمور، "تشولبان"، طشقند ١٩٩٢م، ص ٧.

(٣) قوانين تيمور، "تشولبان"، طشقند ١٩٩٢م، ص ١١.

(٤) قوانين تيمور، "تشولبان"، طشقند ١٩٩٢م، ص ١٥.

(٥) نارقولوف ن. "لوحات من تاريخ ثقافة دولة التيموريين"، أورغينتش: خوارزم ١٩٩٦م، ص ٣.

(٦) المصدر السابق، ص ٣.

(٧) د. عزت سلطان، "أدب بهاء الدين النقشبندي"، طشقند، "فان" ١٩٩٤م.

- د. عبد القادر خيتميتوف "تاريخ الأدب الأوزبكي لعهد التيموريين"، طشقند، دار الفن للنشر، ١٩٩٦م.
- د. نجم الدين كاملوف "تصوف" طشقند ١٩٩٧م، "نجم الدين كبرى" طشقند، دار الميراث للنشر ١٩٩٥م.
- د. علي بيك رستموف، غزل الشاعر الأول، مجلة "شرق بولدوزي" ١٩٨٧م، العدد الثاني.
- د. محمد إمام نظروف، الحقيقة والمجاز، مجلة "شرق بولدوزي" ١٩٨٨م، العدد ٤، ص ١٧٦- ١٨١؛ الحقيقة والمجاز، المقالة الثانية في المجلة نفسها، ١٩٩٠م، العدد ٥، ص ١٤٧- ١٥٢.
- الدكتور ر. وحيدوف "علي شير نوائي" بخارى ١٩٩٢م.
- د. إبراهيم حقولوف "المناسبات الشعرية الروحية"، طشقند، ١٩٩١م.
- د. سلطان مراد عالم "العشق والعاشق والمعشوق"، طشقند ١٩٩١م؛ "التصوف

(٤١) المصدر السابق، ص ٦٥٣.

(٤٢) وصف حياة ، ص ٥٣١.

(٤٣) د. برتلس ، نوائي وجامي - موسكو، دار "العلم" ١٩٦٥، ص ٥٨.

(٤٤) د. عبد القادر خانيتموف، الأدب الأوزبكي في عصر التيموريين، طشقند "فان"، ١٩٩٦م ص ٤ .

(٤٥) د. صادر إركينوف، حياة وإبداع لطفي، طشقند ١٩٦٥م.
د. أحمد خواجه ييف "من أشعار مولانا لطفي" طشقند، ١٩٩٠م.
د. ناتن مـلاييف "تاريخ الأدب الأوزبكي"، طشـقند، ١٩٧٦م، ص ٣٢٢-٣٤٨.

(٤٦) من أشعار مولانا لطفي، طشقند، ١٩٩٠م، ص ١٩.

(٤٧) من أشعار مولانا لطفي، ص ٢٣.

(٤٨) "عن العلماء" ، المجلد الثاني، طشقند ١٩٩٦م، ص ٦٠.

(٤٩) "مجمع مؤلفات نوائي" المجلد الثالث، طشقند، ١٩٨٨م، ص ٢٥.

(٥٠) المصدر نفسه، ص ٢٥.

(٥١) المصدر نفسه، ص ٢٦.

(٥٢) المصدر نفسه، ص ٢٧.

(٥٣) المصدر نفسه، ص ٢٧.

(٥٤) المصدر نفسه، ص ٢٨.

(٥٥) المصدر نفسه، ص ٢٨- ٢٩.

(٥٦) د. زولفية غفـار "قصائد النعت لعلي شير نوائي في ديوانه "غـرائب الصغار"، ص ٥٦ - ٥٧.

(٥٧) مجمع مؤلفات نوائي، المجلد ٦، طشقند، ١٩٩٠م، ص ١٠.

مبعثها حب ربغوزي لشخص يوسف عليه السلام.

(٢٣) وصف حياة، ص ٧٠.

(٢٤) وصف حياة، ص ١٤.

(٢٥) وصف حياة، ص ٣٨.

(٢٦) وصف حياة، ص ٦٢.

(٢٧) وصف حياة، ص ٢١٥.

(٢٨) وصف حياة، ص ٢١٤.

(٢٩) د. ناتن مالايف، تاريخ الأدب الأوزبكي - طشقند ١٩٧٦م، ص ٣١١.

(٣٠) وصف حياة، ص ٢٣٦.

(٣١) وصف حياة، ص ٢٦٥.

(٣٢) في كتابه "مجالس النفائس" الذي هو عبارة عن مختارات شعرية للقرن الخامس عشر يعطي علي شير نوائي هذه المعلومات المختصرة عن الشاعر كدائي.

(٣٣) علي شير نوائي، مجالس النفائس، طشقند، ١٩٥٩م، ص ٥٩٢.

(٣٤) د. إبراهيم حقولون، حديقة الغزل، ص ٣٢.

(٣٥) وصف حياة، ص ٤٥٨.

(٣٦) وصف حياة، ص ٤٥٦.

(٣٧) المصدر السابق، ص ٥١٤.

(٣٨) المصدر السابق، ص ٥١٧.

(٣٩) سيف الظفر نوبهاري، درر المجالس، طشقند، دار نشر "ميراث"، ١٩٩٢م، ص ٩١.

(٤٠) وصف حياة، ص ٦٦١.

(٧٥) المصدر نفسه، ص ٢٠.

(٧٦) المصدر نفسه، ص ٢١.

(٧٧) د. سلطان مراد عالم "يجدني الشعب" ٧ يونيو ١٩٩١م.

(٧٨) علي شير نوائي، "لسان الطير"، طشقند، ١٩٩١م، ص ١٩.

(٧٩) د. نجم الدين، كميلوف "تصوف"، طشقند ١٩٩٤م، ص ٣٩- ٤٠.

(٨٠) علي شير نوائي، مجمع المؤلفات، "خيرات الأبرار"، ص ٢٦.

(٨١) د. عبد القادر خائيميتوف، الأدب الأوزبكي في عصر التيموريين، ص ٣٩- ٤٠.

(٨٢) علي شير نوائي، خيرات الأبرار، ص ٢٧.

(٨٣) علي شير نوائي، خيرات الأبرار، ص ٣٠.

(٨٤) علي شير نوائي، خيرات الأبرار، ص ٣٢.

(٨٥) د. عبد القادر خائيتميتوف، الأدب الأوزبكي في عصر التيموريين، ص ٦٨.

(٨٦) د. سلطان مراد عالم، العشق، العاشق والمعشوق، طشقند، فان ١٩٩٢م.

(٨٧) علي شير نوائي، "لسان الطير" طشقند، ١٩٩١م، ص ١٨.

(٨٨) علي شير نوائي، الآثار، المجلد ١٥. الجزء ١٥. طشقند ١٩٦٨م.

(٨٩) د. ناتن ملاّيف، تاريخ الأدب الأوزبكي، طشقند ١٩٧٦م.

(٩٠) تاريخ الأدب الأوزبكي، المجلد الخامس، الجزء الثاني، ص ٤٥٣- ٤٥٧.

(٩١) تاريخ الأدب الأوزبكي، المجلد الخامس، الجزء الثاني، ص ٤٥٣- ٤٥٤.

(٩٢) تاريخ الأدب الأوزبكي، المجلد الخامس، الجزء الثاني، ص ٤٥٧.

(٩٣) علي شير نوائي، الآثار، المجلد ١٥، ص ١٩٢.

(٩٤) المصدر السابق نفسه، ص ١٩٨.

(٩٥) المصدر السابق نفسه، ص ١٩٧.

(٩٦) المصدر السابق نفسه، ص ٢٠٦.

(٥٨) المصدر نفسه، ص ١١.

(٥٩) مؤلفات نوائي، غرائب الصغار، ص ٢٥٢.

(٦٠) د. زولفيه غفار، المصد نفسه، ص ٥٧.

(٦١) مجمع مؤلفات نوائي، المجلد الرابع، نوادر الشباب، ص ١١.

(٦٢) المصدر نفسه، غرائب الصغار، ص ٤٤.

(٦٣) المصدر نفسه، ص ٦٤.

(٦٤) المصدر نفسه، ص ١٣٤.

(٦٥) المصدر نفسه، ص ١٣٢

(٦٦) د. نجم الدين كميلوف، "سقراط - نموذج الإنسان الكامل" صحيفة "أوزبكستان ادبياتي وصنعاتي"، ١٩٩١م، ٢٧ سبتمبر.

(٦٧) د. نجم الدين كميلوف ارالييف ب. "سمندر نار الحب"، مجلة "شرق يلدوزى".

(٦٨) د. سلطان مراد عالم، "هدف المجاز - الحقيقة"، صحيفة "أوزبكستان ادبياتي وصنعاتي" ١٠ سبتمبر ١٩٩٣م.

(٦٩) د. عبد القادر خائيتميتوف، "نور الإسلام في «خمسة»"، من "الأدب الأوزبكي في عصر التيموريين"، ص ٣٣- ٦٧.

(٧٠) العلماء العظماء، المجلد الثاني، طشقند، دار النشر "ميراث" ١٩٩٦م، ص ٧٣- ٧٤.

(٧١) د. عبد القادر خائيتمتوف "أدب عصر التيموريين"، ص ٣٣.

(٧٢) علي شير نوائي، مجمع مؤلفات؛ "خيرات الأبرار"، طشقند ١٩٩١م، ص ١١.

(٧٣) المصدر نفسه، ص ١٥.

(٧٤) المصدر نفسه، ص ١٩.

(١١٧) ظهير الدين بابر، الاعتقادية، ص ١٤٢.

(١١٨) ظهير الدين بابر ، الاعتقادية ، ص ١٤٣.

(١١٩) د. سعيد بيك حسنوف، عالم الفقه، ص ١٣٧.

(١٢٠) د. ناتن ملاّيف، تأريخ الأدب الأوزبكي، ص ٢١٤.

(١٢١) قول عبيدي، وفاء قيلسانك، طشقند، ١٩٩٤م.

(١٢٢) المصدر نفسه، ص ٦.

(١٢٣) المصدر نفسه، ص ١٧.

(١٢٤) الإمام إسماعيل البخاري، الأدب المفرد، طشقند، ١٩٩٠م، ص ٢٠.

(١٢٥) المصدر نفسه، ص ٣٩.

(١٢٦) د. حميد الله كرامتوف ، القرآن والأدب الأوزبكي - طشقند، فان ١٩٩٣م، ص ٥.

(١٢٧) عبد الرحمن جامي وعلي شير نوائي، طشقند، دار الفن للنشر، ١٩٩٦م، ص ٥٣- ٥٤.

(١٢٨) صدر الإصدار الأول عن دار "ميراث" للنشر، ١٩٩١م، وأعده للإصدار كريم بك وسعيد بك حسنوف. وكتب المقدمة أسرار صمد، فيما كتب علي بك رستم التعليق. وعرض في هذا الكتاب أولاً النص العربي للحديث بخط حديث، ثم الترجمة الشعرية لعلي شير نوائي. وبما أن هناك الكثير من الكلمات غير المفهومة في لغة الكتاب بالنسبة للقارئ المعاصر، لذلك ألحق التعليق والتفسير الذي وضعه علي بك رستم بالكتاب، وقد اعتمدنا في أبحاثنا علي هذا الإصدار.
وصدرت الطبعة الثانية عن دار "مهنت"، ١٩٩١م، وأعد الطبعة للإصدار مسعود علي حكيم جان. وعرض في هذا الكتاب النص العربي بخط حديث ترجمته وترجمة نوائي الشعرية على صفحة النص العربي والمخطوط على الصفحة الأخرى.

(٩٧) المصدر السابق نفسه، ص ٢٢٥.

(٩٨) د. سيومه غنييفا، نظر واحد إلى العبدية، طشقند ١٩٩١م، ص ٤.

(٩٩) علي شير نوائي، مناجاة، ص ٦- ٧. (ترجمة س. غنييفا).

(١٠٠) خاتموف ن. وبهادير سريمساقوف، قاموس المصطلحات الأدبية، طشقند ١٩٨٣م، ص ٢٧٤.

(١٠١) علي شير نوائي، مناجاة، ص ٥.

(١٠٢) علي شير نوائي، مناجاة، ص ٦ - ٧.

(١٠٣) علي شير نوائي، مناجاة، ص ٧.

(١٠٤) علي شير نوائي، لسان الطير، ص ٢٢.

(١٠٥) علي شير نوائي، مناجاة، ص ٦.

(١٠٦) علي شير نوائي، الآثار الكاملة، المجلد السادس، فوائد الكبار، ص ٩.

(١٠٧) د. عبد القادر خانتميتوف، الأدب الأوزبكي في عصر التيموريين، ص ٣٣-٣٤.

(١٠٨) ظهير الدين محمد بابر، الديوان، طشقند، دار الفن للنشر، ١٩٩٤م، ص ٥٩.

(١٠٩) بابر، الديوان، ص ٦٤.

(١١٠) بابر، الديوان، ص ٧٧.

(١١١) بابر، الديوان، ص ٨٥

(١١٢) بابر، الديوان، ص ٩٥.

(١١٣) بابر، الديوان، ص ٩١.

(١١٤) بابر ، الديوان ، ص ٩٣.

(١١٥) بابر ، الديوان ، ص ٨١.

(١١٦) ظهير الدين محمد بابر، الاعتقادية - مجلة شرق بولدوزي، ١٩٩٣م، العدد الأول، ص ١٣٨.

(١٤٦) رواه القضاعي عن جابر. انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٣٢٨٩.

(١٤٧) علي شير نوائي، أربعين، ص ١٢.

(١٤٨) علي شير نوائي، أربعين، ص ٣٥.

(١٤٩) علي شير نوائي: "أربعين" ، ص ١٢.

(١٥٠) "أربعون حديثًا وأربعون مثلاً"، ص ٥٠ - ٥١.

(١٥١) انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٥٣٨٢.

(١٥٢) علي شير نوائي، أربعين، ص ٧.

(١٥٣) م. رشيدوفا ، تحقيق متن نظم الجواهر لعلي شير نوائي ، طشقند، ١٩٩١م، ص ٤.

(١٥٤) المصدر نفسه، ص ٧ - ٨.

(١٥٥) تاريخ الأدب الأوزبكي، المجلد الثاني، ص ١٩٥.

(١٥٦) رشيدوفا م. علي شير نوائي. "نظم الجواهر"، ص ١٥- ١٦.

(١٥٧) رشيدوفا، م. "علي شير نوائي"، "نظم الجواهر"، ص ١٨- ١٩.

(١٥٨) المصدر نفسه، ص ٩٣- ٩٤.

(١٥٩) الأمثال الأوزبكية الشعبية، المجلد الثاني، ص ٢٠٩.

(١٦٠) م. رشيدوفا، المصدر نفسه، ص ١٢٨.

(١٦١) علي شير نوائي، محبوب القلوب، طشقند، ١٩٨٣م، ص ٧١.

(١٦٢) علي شير نوائي، محبوب القلوب، ص ٩٤.

(١٦٣) أرض مشرق، بسان الحكمة، طشقند ١٩٧٧م، ص ١٧٩.

(١٦٤) رواه البخاري، انظر صحيح الجامع الصغير برقم ٦٦١٧.

(١٦٥) علي شير نوائي، محبوب القلوب، ص ١٣ - ١٤.

وصدرت الطبعة الثالثة عن دار "يازوفتشي"، وأعدها قابل أحمد والله بردي محمود، وفي هذه الطبعة أيضًا يعطي النص العربي بالخط الحديث ثم ترجمته وترجمة نوائي الشعرية، ثم تفسير مختصر للحديث، وبما أن الخبرة قليلة في هذا المجال فإن التفسير جاء مختصرًا وغير كامل، إذ أنه يجب تفسير الحديث بإسهاب أكبر، لكن هذا من ضمن المهمات المستقبلية.

(١٢٩) الأحاديث المتعلقة بالآداب، ص ١٢٤.

(١٣٠) عبد الرحمن جامي وعلي شير نوائي، ص ٥٤.

(١٣١) علي شير نوائي، "أربعين" طشقند، "ميراث" ١٩٩١م، ص ٧.

(١٣٢) رواه البخاري برقم ١٠ ومسلم برقم ٤٠.

(١٣٣) المصدر السابق نفسه، ص ٨.

(١٣٤) د. أنور حاجي أحمد، مفتاح الجنة، ص ٤٢.

(١٣٥) الأمثال الأوزبكية الشعبية، المجلد الثاني، طشقند ١٩٨٨م، ص ٧١.

(١٣٦) أربعون حديثًا وأربعون مثلاً، تأليف د. حميد الله كرامتوف، طشقند ١٩٩٤م.

(١٣٧) المصدر نفسه، ص ٣.

(١٣٨) المصدر نفسه، ص ٨.

(١٣٩) الأحاديث المتعلقة بالآداب، ص ٦٨.

(١٤٠) علي شير نوائي ، أربعين، ص ١٥.

(١٤١) الأحاديث المتعلقة بالآداب، ص ٣٨.

(١٤٢) المصدر السابق نفسه، ص ٨٠.

(١٤٣) المصدر السابق نفسه ، ص ٩٤.

(١٤٤) نفسه ، ص ١٦٨.

(١٤٥) د. أنور حاجي أحمد، مفتاح الجنة، ص ٤٠.

العربي في القرون الوسطى. موسكو ١٩٨٣م.

(١٨٤) د. عبد اللطيف ساتييف، الأدب العربي في القرون الوسطى (على مثل سيرة النبي لابن إسحاق وابن هشام). مقتطفات من النثر العربي في القرون الوسطى. طشقند ١٩٩٤م، ص ٥ - ٨٣.

(١٨٥) د. شاه رستم شاه موساروف، الفلكلور العربي - طشقند. فان ١٩٩٢م، ص ٣٦ - ٤١.

(١٨٦) د. شيدفار ب. نشأة الأدب العربي في القرون الوسطى، نشأة القصة في آسيا وأفريقيا. م. ١٩٨٠م ص ١١٢.

(١٨٧) د. نعمة الله إبراهيموف ، القصة الشعبية العربية، طشقند، فان ١٩٩١م، ص ٤ - ٥.

(١٨٨) بابايف م . عن الكتب الشعبية، ص ٤٥.

(١٨٩) قوانين الأمير تيمور، طشقند، ١٩٩١م، ص ٦٦.

(١٩٠) بابايف م. عن الكتب الشعبية، ص ٤٧.

(١٩١) د. شيدفار ب. ي. نشأة الأدب العربي في القرون الوسطى، نشأة القصة في آسيا وإفريقيا، م. ١٩٨٠م، ص ١٣٠.

(١٩٢) "قصة بابا روشان" ، قصة إبراهيم أدهم - طشقند، ١٩٩١م، ص ١٤٩ - ١٩٢.

(١٩٣) "بابا روشان" ص ١٦٨.

(١٩٤) "بابا روشان" ، ص ١٧٣.

(١٩٥) قصة إبراهيم أدهم، طشقند، ١٩٩١م، ص ٥٩.

(١٦٦) خانيتوف ش. تحليل محبوب القلوب لعلي شير نوائي، طشقند، ١٩٩٧م، ص ١٣- ١٤.

(١٦٧) المصدر نفسه، ص ١٠.

(١٦٨) علي شير نوائي، غرائب الصغار، ص ١١١.

(١٦٩) نفسه ، ص ٤١٦.

(١٧٠) المصدر السابق، ص ٤١٦.

(١٧١) علي شير نوائي، غرائب الصغار، ص ٤٧٦.

(١٧٢) قل عبيدي، وفاء قلسنك، طشقند ١٩٩٤م، ص ٤٣.

(١٧٣) علي شير نوائي، "محبوب القلوب"، ص ٤٥ - ٤٦.

(١٧٤) المصدر السابق نفسه، ص ٧٨.

(١٧٥) المصدر السابق نفسه، ص ١٥.

(١٧٦) علي شير نوائي، محبوب القلوب، ص ٧٨.

(١٧٧) المصدر السابق نفسه، ص ٨٥.

(١٧٨) علي شير نوائي، محبوب القلوب، ص ٨٥.

(١٧٩) خواندامير، مكارم الأخلاق، ص ٤٨.

(١٨٠) د. عليم الله حبيب الله، مصادر المؤلفات علي شير نوائي، ص ١٥٦.

(١٨١) مجيدوف ر. الكتب الشعبية الأوزبكية - "خورشيد ومليكة دلآرام"، طشقند ١٩٩٧١م.

(١٨٢) أ. د. نعمة الله إبراهيموف، القصة الشعبية العربية، طشقند "فان"، ١٩٩٤م، وله أيضًا "السير الشعبية العربية"، موسكو. دار "العلم" ١٩٨٤م.

(١٨٣) أ. د. تيمور مختاروف، "قصة الأمير حمزة البهلوان" - نموذج الأدب الشعبي